الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللغة

الموضوع:

جهود علماء الكوفة في النحو العربي

إعداد الطالب (ة): قليل زينب

إشراف: د / عبو لطيفة

لجنة المناقشة		
أ.د	قريش أحمد	رئيسا
أ. د	بن حدو وهيبة	ممتحنا
أ.د	عبو لطيفة	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 2017-2016/1439-1438

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلْ رَبِّي زِدْنِي عِلْمًا ﴾طه:114

إهداء:

اهدي عملي هذا إلى أمي الحبيبة و أبي العزيز وجميع أخواتي و إخوتي: عبد الناصر، عبد الرحيم، عكاشة، عائشة، خديجة، لطيفة ، والى زوجة أخي الزهراء. كما اهدي هذه المذكرة إلى صديقاتي: زهيرة، فاطمة، صباح، هجيرة ، مريم، فاطمة الزهراء و شهيرة.

والشكر موصول كذلك الى كل من ساعدني في انجاز هذا العمل.

زينب

مقدمـــــة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على من لا نبي بعده أما بعد:

فشغل موضوع النحو نظر مدارس كثيرة من بينها مدرسة الكوفة والبصرة عقودا من الزمن، فكانت لمدرسة البصرة فضلا في النهوض به وإخراجه إلى عالم الدراسة، ولمدرسة الكوفة جهود جمة في تطويره ، وهذه الجهود يعود فضلها على الأمة العربية عامة وعلينا نحن كباحثين خاصة ، وكانت هناك عدة أسباب أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع:

المحبة والرغبة الذاتية في الدراسات النحوية.

الاطلاع على الجهد النحوي خاصة

مشاركة هؤلاء النحاة في البحث من أجل تقعيد النحو العربي

أهمية الموضوع المتمثلة في نفض الغبار على التراث اللغوي العربي عامة والنحوي خاصة.

و تبينت معنا إشكالية هذا البحث متمثلة في مجموعة من الأسئلة وهي:

ما هي البداية الأولى للنحو الكوفي؟، ما هو منهج مدرسة الكوفة في النحو العربي؟. ما هي الإضافات والمصطلحات النحوية الجديدة للكوفة في النحو العربي؟، ما هي عوامل الإعراب عند الكوفيين؟

وهذه التساؤلات هي التي دفعتنا إلى دراسة موضوع "جهود علماء الكوفة في النحو"

و في هذا البحث اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع من بينها:

التعريفات للجرجاني، لسان العرب لابن منظور، المدارس النحوية لشوقي ضيف. وجاءت خطة البحث على الشكل الأتي: تمهيد

الفصل الأول عنوناه ب: الإرهاصات الأولى لظهور النحو في الكوفة قسمناه إلى ثلاثة مباحث، فجاء المبحث الأول تحت عنوان: نبذة موجزة عن الكوفة: موقعها- تعريف الكوفة لغة واصطلاحا.

أما المبحث الثاني تحت عنوان: منهج مدرسة الكوفة في النحو، والمبحث الثالث تحت عنوان: أشهر علماء مدرسة الكوفة.

و فيما يخص الفصل الثاني أيضا جاء تحت عنوان جهود النحاة الكوفيين في تقعيد النحو: فقد قسمناه إلى أربعة مباحث: المبحث الأول جاء بعنوان: البدايات الأولى للنحو الكوفي، والمبحث الثاني: الإضافات النحوية الكوفية، والمبحث الثالث: عوامل الإعراب عند الكوفيين (تعريف العامل لغة واصطلاحا، العوامل اللفظية، العوامل المعنوية، العامل الصوتي.) و المبحث الرابع: المصطلحات النحوية الكوفية الجديدة في النحو.من بين المناهج التي اتبعناها في هذا البحث : المنهج الوصفي التحليلي التاريخي، ومن بين الصعوبات والعوائق التي صادفت طريقنا في هذا البحث: كثرة المادة العلمية وصعوبة جمعها وترتيبها، مشكلة إعارة الكتب من المكتبة، توفر الكتب ولكن عدم وجودها في المكتبة.

وفي الأخير أتوجه بالشكر الخالص للأستاذة المشرفة د. لطيفة عبو التي لم تبخل علي باهتمامها الشديد والقوي في تتبع انجاز هذا البحث فجزاها الله خير الجزاء وأيضا لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الموقر والمقدر للجنة المناقشة

تلمسان يوم : 2017/04/22

قليل زينب

تعريف مصطلح الجهود لغة:جهد:الجهد والجهد:الطاقة:تقول :أجهد جهدك، و قيل :الجهد المشقة و الجهد الطاقة .الليث:الجهد:ما جهد الإنسان من مرض أو أمر شاق، فهو مجهود،قال: والجهد لغة بهذا المعنى .

وجهد يجهد جهدا واجتهد، كلاهما جد . وجهد دابته جهدا وأجهدها: بلغ جهدها وحمل عليها في السير فوق طاقتها.

وجهد الرجل : بلغ جهده وقيل: غم. وفي خبر قيس بن ذريح انه لما طلق لبنى اشتد عليه وجهد وضمن. وجهد بالرجل : امتحنه عن الخير وغيره. الأزهري: الجهد بلوغك غاية الأمر الذي لا تألو على الجهد فيه، تقول : جهدت جهدي واجتهدت رأيي ونفسي حتى بلغت مجهودي. قال: وجهدتن فلانا إذا بلغت مشقته وأجهدته على أن يفعل كذا وكذا. ابن السكيت: الجهد الغاية . قال الفراء : بلغت به الجهد أي الغاية. وجهد الرجل في كذا أي جد فيه وبالغ. وجهد الرجل فهو مجهود من المشقة . يقال: أصابهم قحوط من المطر فجهدوا جهدا شديدا وجهد عيشهم بالكسر، أي نكد واشتد. والاجتهاد و التجاهد: بذل الوسع والمجهود.[1]

جهد (الجهد) بفتح الجيم وضمها : الطاقة وقرئ بهما قوله تعالى:﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾و الجهد بالفتح :المشقة يقال جهد دابته وأجهدها إذا حمل عليها في السير فوق طاقتها .و جهد الرجل في كذا أي : جد فيه وبالغ وبابهما قطع. وجهد الرجل على ما لم يسمى فاعله فهو مجهود من المشقة[2].

[1] ابن منظور . لسان العرب، دار صادر ، بيروت لينان، ط4:2005،المجلد 3، مادة ج-ه-د ص223-224.

[2] زين الدين محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. مختار الصحاح ، دار السلام،ط1428،1-2008م، ص103.

الفهرس

أولا : نبذة موجزة عن الكوفة :

1- تعريف الكوفة لغة : «كوف : كوف الأديم بقطعه ، عن اللحياني ، ككيفه ، كوف الشئ : نحاه . وكوفه جمعه . والتكوف : التجمع والكوفة: الرملة المجتمعة ، وقيل : الكوفة الرملة ما كانت ، وقيل الكوفة الرملة الحمراء وبها سميت الكوفة . الأزهري : الليث كوفان اسم أرض وبها سميت الكوفة . ابن سيده : الكوفة بلد سميت بذلك لأن سعد لما أراد أن يبني الكوفة ارتادها لهم وقال : تكوفوا هذا المكان أي اجتمعوا فيه ، وقال المفضل : إنما قال كوفوا هذا الرمل أي نحوه وانزلوا منه سميت الكوفة ، وكوفان اسم الكوفة عن اللحياني ، قال : وبها كانت تدعى قبل قال الكسائي : كانت الكوفة تدعى كوفان ، وكوف القوم : أتوا الكوفة قال : إذا مارأت يوما من الناس راكبا يبصر من جيرانها ، ويكوف.

وكوفت تكويفا أي صرت إلى الكوفة ، عن يعقوب ، وكيف الرجل أي تشبه بأهل الكوفة أو انتسب إليهم . وتكوف الرمل والقوم أي استداروا. والكوفان الشر الشديد . وترك القوم كوفان أي في أمر مستدير . وإن بني فلان من بني فلان لفي كوفان وكوفان أي في أمر شديد ، ويقال في عناء ومشقة ودوران ، وأنشد ابن بري :

فَمَا أَضْحَى وَمَا أَمْسَيْتِ إِلَا وَإِنِي مَنْكُمْ فِي كُوفَانِ .

و إني لفي كوفان من ذلك أي حرز ومنعة . الكسائي : والناس في كوفان من أمرهم وفي كوفان وكوفان أي في اختلاط . والكوفان : الدغل بين القصب والخشب .»[1]

وجاء في مختار الصحاح « ك.و.ف (الكوفة) : الرملة الحمراء وبها سميت الكوفة .»[2]

- وعرفها أبو الحسن بن فارس بقوله : « ك . و . ف : الكاف والواو والفاء أصيل يقولون: إنه يدل على استدالة في الشيء قالوا : تكوف الرمل: استدار قالوا :

[1] ابن منظور.لسان العرب ،دار صادر بيروت لبنان،ط:4،2005،مادة ك.و.ف،المجلد13ص133.

[2] زين الدين محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي .مختار الصحاح،دار السلام ،ط:1،1428/2008م،ص500.

ولذلك سميت الكوفة. ويقولون : وقعنا في كوفان وكوفان ، أي عناء ومشقة ، كأنهم اشتقوا ذلك من الرمل المتكوف ، لأن المشي فيه يعني»[1].

2- موقعها : هي مدينة تقع في العراق وتم التخطيط لها على يد سعد بن أبي وقاص بعد تخطيط للبصرة بنحو سنتين أو ثلاث[2].« في موضع تخييره لها أسفل من موقع الحيرة والأنبار اللتين عرفهما العرب قديما.»[3]

وكان قد نزل بها المسلمون في السنة السادسة عشرة للهجرة[4]» .« أو في السنة السابعة عشرة» .[5] «وقد خطت في وادي الفرات الأوسط الخصيب ، حيث يكثر النخيل ، ويزدحم على جانبيه ويمتد إلى مسافات بعيدة بحذاء النهر» [6]

«والكوفة تشرف على سهل واسع ، فيه العشب ، وفيه الأزهار و الرياحين ، يساعد على نموها أرض خصبة ، وأمطار غزيرة ، وجداول كثيرة ، تأتي بالماء من النهر إلى حيث الدساكير والديارات المبثوثة هنا وهناك ، في تلك البقعة الواسعة ، فاءذا جاء الربيع بدت الأرض منقوشة بكل لون جميل . وهذا ما شجع الرهبان أن يبنوا دياراتهم فيها ، وهذه الديارات لم تكن تبنى إلا من حيث توافر الماء ، وكثرة النبات. وهذه الديارات كانت تنظم حولها الحدائق، وتنسق جوانبها بالرياض ، وتزين بالشقائق والرياحين ، ليساعد ذلك على جمال المكان ، وصفاء النفس ، ورقة الحس ، وسمو الخيال[7].»

«وبظاهر الكوفة منازل النعمان بن المندر ، والحيرة ، والنجف ، والحورنق والسدير ، والغريان، بالإظافة إلى الكثير من المتنزهات .[8] »

---

[1] أبو الحسن احمد بن فارس .مقاييس اللغة ،تحقيق:عبد السلام هارون ،المجلد5،دار الجيل ،بيروت ،ص147.

[2] ينظر :مهدي المخزومي . مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، القاهرة ، مصر مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط : 2 ، 1958 ص 3

[3] التواتي بن التواتي . المدارس النحوية ، دار الوعي ، ص 27

4 ابن الأثير . الكامل في التاريخ ، القاهرة 1326 ، م1 ص 259.

[5] الطبري . تاريخ الطبري(تاريخ الرسل والملوك) حوادث سنة 18 هـ ، ط . أوربة ص 2385

[6] مهدي المخزومي . مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، القاهرة ، مصر مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط : 2 ، 1958 ص 3

[7] المرجع نفسه ص 3

[8] ينظر : الياقوت الحموي . معجم البلدان ، القاهرة ، ج 7 ص 299

وكان الأحنف بن قيس يقول في معرض الموازنة بين منزل أهل الكوفة والبصرة ، ويكفي الأمر أن نتعرض فقط عن ما قاله عن منازل أهل الكوفة حيث قال : « نزل أهل الكوفة في منازل كسرى بن هرمز بين الجنان الملتفة والمياه الغزيرة ، والأنهار المطردة ، تأتيهم ثمارهم غصة ، لم تحضد ولم تفسد». ونزلنا أرضا هشاشة ، في طرف فلاة ، وطرف ملح أجاج ، في سبيخة شاشة ، لا يجف ثراها ، ولا ينبت مرعاها ، يأتينا ما يأتينا في مثل مرئ «النعامة ».[1]»

«على هذه الأرض وقع الإختيار ، حين اعتزم سعد بن ابي وقاص أن يرتاد لأصحابه وجنده منزلا ، لأنها تجمع بين طبيعة الخضر وطبيعة البدو، و تصلح أن تكون متحولا من الحياة البدوية الخالصة ، إلى الحياة المدنية الناعمة ، ولأن لايفصلها عن قاعدة الخلافة فاصل طبيعي ، كما كان هذا ملاحظا في تمصيرهم الأمصار.[2]»

«أما عن طباع وميول أهل الكوفة فاءنهم كانوا أميل إلى الطاعة والهدوء وكانوا يناصرون علي بن أبي طالب ويظاهرون الهاشمين ، وكان الإمام علي قد هبط الكوفة واتخذها حاضرة له .[3] »

«وكذلك كان أهلها عونا للدولة العباسية في بسط نفوذها ، ولذا كافأهم العباسيون بهباتهم وآثروا علماءها وقربوهم إليهم وأيضا اختاروا منهم معلمين لأولادهم ».[4]

«وفي مايخص صفاء عروبية سكانها ، فلم تكن بيئتهم في الصفاء اللغوي ، ولم يهيألهم العوامل التي تجعل ينابيع لغتهم نقية .[5]»

«وقد عنيت الكوفة بفن قراءات عناية كبيرة ، فحرص أهلها على روايتها كما حرصوا على دراستها ونقدها وبيان مطردها وشاذها وتخرج فيها أكثر القراء المشهورين بالضبط والإتقان ممن عاشت قراءتهم

[1] ابن الفقيه . البلدان، ليدن.ط. أوربة ص163 فما بعدها .

[2] مهدي مخزومي . مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، القاهرة ، مصر شركة مكتبة ومطبة مصطفى البابي الحلبي ، ط:2 ، 1958،ص4

[3] عبد العزيز عتيق . المدخل إلى علم النحو والصرف ، ط2 ، 1984، دار النهضة العربية ص137.

[4] المرجع السابق ص137.

[5] المرجع نفسه ص139.

في الأمصار الإسلامية فيما بعد كأبي عبد الرحمان السلمي ، وزن بن حبيش ، وعاصم بن أبي النجود، حمزة بن حبيب الزيات ، والكسائي الذي كان إمام القراءة والقراء في دار السلام.»[1]

وقد كانت الكوفة تهتم بالفقه ووضع أصوله ومقاييسه وفتاواه ، بالإضافة إلى ذلك كانت مهتمة برواية الأشعار القديمة وصنعة دواوين الشعر ، وإن كانت لم تهتم بالتحري والتثبت فيما جمعت من أشعار.[2]

ثانيا: منهج مدرسة الكوفة في النحو :سلك نحاة الكوفة في دراستهم للنحو العربي مسلكا خاصا وهذا المسلك هو المنهج المتمثل تمثل فيما يلي :

1- اعتمادهم على السماع على القليل النادر وجعلهم من هذا القليل النادر أصلا يقاس عليه ، ونلمس ذلك في احتجاجهم على جواز دخول لام الابتداء في خبر (لكن) بشطر بيت من الشعر لم يعرف قائله وهو : يَلُومُونَنِيْ فِيْ حُبِّ لَيْلَى عَوَاذِلِيْ وَلَكِنَنِيْ مِنْ حُبِهَا لَعَمِيْدٌ.

قالوا : لا تدخل اللام في خبرها خلافا للكوفيين احتجوا بقوله : ولكنني من حبها لعميد ولا يعرف له قائل ولا تتمة ولا نظير ثم هو محمول على زيادة اللام أو على أن الأصل لكن إنني ثم حذفت الهمزة تخفيفا ونون لكن للساكنين .[3]. وفي هذا الصدد يقول أبو البقاء :«وهذا عندنا لا يجوز لوجهين أحدها : أنه لم يأت منه شيء في القرآن الكريم وفي اختيار كلامهم ، وإن جاء في شعر فهو شاذ سوغته الضرورة .

الثاني : أن اللام لو جازت مع (لكن) لتقدمت عليها لأن موضعها صدر الجملة ، وإنما أخرت في (إن) لئلا يتوالى حرفا تأكيد و (لكن) ليست للتوكيد بل للإستدراك وبهذا يتبين أن معنى الإبتداء معها بالكلية لأن الابتداء لا استدراك فيه[4].»

---

[1] "لقد أشبعنا موفق الكوفيين من القراءات وأثرها في النحو العربي والفقه الإسلامي" لانرى لتكرارها هنا فائدة وأن الكتب التي ألفت في هذا الموضوع كثرة كاثرة ، التواتي بن التواتي ، المدارس النحوية ، دار الوعي ، ص28.

[2] ينظر: إبراهيم صبرى السيد. مدارس نحوية ولغوية وعربية غربية ، مكتبة الآداب 2011م ، القاهرة 1432هـ – 2011م ، ط1،ص112.

[3] ينظر : ابن هشام ، مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق د . مازن المبارك وآخر ، بيروت دار الفكر ، 1985 ، ط : 6 ، 385/1.

[4] أبو البقاء محب الدين عبد بن الحسن عبد الله .اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: غازي مختار طلمات دمشق: دار الفكر ط1.ص2017.

2«- توسعهم في الإباحة والترخيص وإجازة مالا يجيزه غيرهم من البصريين وحسبنا أن نذكر في ذلك مسألتين :

* القول في جواز التعجب من البياض والسواد دون غيرهما من الألوان :

- ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز أن يستعمل " ماأفعله " في التعجب من البياض والسواد خاصة من بين سائر الألوان نحو أن تقول : "هذا الثوب ما أبيضه وهذا الشعر ما أسوده ". واحتجوا بأن قالوا : إنما جوزنا ذلك للنقل والقياس أما النقل فقد قال الشاعر :

إِذَا الرِجَـــالُ شَـــتُّوا وَاشْـــتَدَّ أَكْلُهُـــمْ فَأَنْـــتَ أَبْيَضُـــهُمْ سِـــرْبَالُ طَبَـــاخِ .

وجه الاحتجاج أنه قال: "أبيضهم" وإذا جاز ذلك في (أفعلهم) جاز في (ماأفعله وأفعل به) لأنهما بمنزلة واحدة في هذا الباب وقد قال الشاعر : جارية في درعها الفضفاض تقطع الحديث بالإيماض أبيض من أخت بني أباض فقال : "أبيض" وهو (أفعل) من البياض وإذا جاز ذلك في (أفعل من كذا) جاز في (ماأفعله وأفعل به) لأنهما بمنزلة واحدة في هذا الباب ألا ترى أن مالايجوز فيه (ماأفعله).»[1]

«لا يجوز فيه (أفعل من كذا) وكذلك بالعكس منه ما جاز فيه ما أفعله جاز فيه أفعل من كذا فإذا ثبت أنه يمتنع في كل واحد منهما ما يمتنع في الآخر ويجوز فيه ما يجوز في الآخر دل على أنهما بمنزلة واحدة وكذلك القول في أفعل به في الجواز و بالإمتناع فإذا ثبت هذا فوجب أن يجوز استعمال ما أفعله من البياض.

وأما فيها يخص القياس فقالوا : إنما جوزنا ذلك من السواد والبياض دون سائر الألوان لأنهما أصلا الألوان ومنهما يتركب سائرها من الحمرة والصفرة ، والخضرة ، والصهبة ، و الشهبة إلى غير ذلك فإذا كانا هما الأصلين للألوان كلها جاز أن يتثبت لهما مالا يثبت لسائر الألوان إذ كان أصلين لها ومتقدمين عليها [2].»

[1] التواتي بن التواتي . المدارس النحوية ، دار الوعي ص95.

[2] المرجع نفسه،ص95

« وقد كان رد أبو البقاء على ما ذهب إليه الكوفيون فقال : وإنما لم يتعجب من الألوان لأن الأصل فيه أن تكون على أكثر من ثلاثة أحرف نحو : أبيض وأحمر مثل ذلك لا يعدى بالهمزة .»[1]

«قال الكوفيون : يجوز في البياض والسواد ، لأنهما أصلا الألوان ، وقد جاء في الشعر : " أبيضهم وأبيض من كذا وأسود من كذا ، وهذا مذهب ضعيف لما تقدم وجعل البياض والسواد أصلين دعوى لا دليل عليها ولو صحت لم يستقم قولهم فيها وما جاء في الشعر فهو إما شاذ أو يكون منه التي بعده صفة له أو يكون أفعل لا يراد به المبالغة».[2]

«*مسألة : هل تكون (إلا) بمعنى الواو ؟ فقد اختلف نحاة البصرة و الكوفة حول هذه لمسألة إلى قولين ويكفينا أن نذكر فقط قول مدرسة الكوفة وهو : – أنهم ذهبوا إلا أنها لا تكون بمعنى الواو واحتجوا بأن قالوا : إنما ذلك لمجيئه كثيرا في كتاب الله تعالى

وكلام العرب قال تعالى : ﴿ لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم ﴾.[3] أي : ولا الذين ظلموا يعني والذين ظلموا لا يكون لهم أيضا حجة ويؤيد ذلك ماروى أبوبكر بن مجاهد عن بعض القراء أنه قرأ (إلى الذين ظلموا) مخففا يعني مع الذين ظلموا منهم كما قال تعالى : ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى المَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنْ ﴾.[4]

أي : مع المرافق ، ومع الكعبين ، مثل قوله تعالى : ﴿ مَنْ أَنْصَارِيَّ إِلَىَ اللهِ ﴾.[5] أي : مع الله ، وكما قال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ ﴾.[6] أي : مع أموالكم وكقولهم في المثل : " الذود إلى الذود إبل " أي : مع الذود وكقول ابن مفرغ :

شَدَخْتُ غُرَّةُ السَوَابِقِ فِيهِمْ فِي وُجوُهِ إِلَى اللِمَامَ الجِعَادِ.

---

[1]– التواتي بن التواتي . المدارس النحوية ، دار الوعي ص96.

[2]– أبو البقاء محب الدين عبد بن الحسن بن عبد الله . اللباب في علل البناء والإعراب ، تحقيق : غازي مختار طليمات ، دمشق : دار الفكر ، . ط:1ص201.

[3]– سورة البقرة رقم آية : 150

[4]– سورة المائدة رقم آية : 6

[5]– سورة النساء رقم آية : 147

[6]– سورة النساء رقم آية : 2

وقوله تعالى : ﴿لَا يُحِبُّ اللهُ الجَهْرَ بِالسُوءِ مِنَ القَوْلِ إِلَا مَنْ ظَلِمَ ﴾.[1] ومن ظلم لا يحب أيضا الجهر بالسوء منه إلى غير ذلك من المواضع ثم قال الشاعر :

وكل أخ مفارقه أخوه لعمر أبيك إلا الفرقدان.[2]

3«- يمكن الكوفيون في التقدير : بل يذهبون بعيدا في حمل شيء على شيء فهم يرون مثلا أن الخبر الجامد يتحمل ضمير المبتدأ نحو : زيد أخوك وعمرو غلامك واحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه يتضمن ضميرا وإن كان اسما غير صفة لأنه في معنى ما هو صفة ألا ترى قولك : زيد أخوك في معنى زيد قريبك ، وعمروا غلامك في معنى عمروا خادمك وقريبك وخادمك يتضمن كل واحد منهما الضمير فلما كان خبر المبتدأ هاهنا في معنى ما يتحمل الضمير وجب أن يكون فيه ضمير يرجع إلى المبتدأ ».[3] «وهم يعتمدون على المعنى في تقدير قواعدهم والاعتماد على المعنى الظاهر ضعف حذر منه عدد من حذاق النحاة على رأسهم ابن جني»[4] يقول«:" هذا الموضع كثيرا ما يستهوي من يضعف نظره إلى أن يقوده إلى إفساد الصنعة، ولذلك كقولهم في تفسير قولنا : أهلك والليل معناه الحق اهلك قبل الليل فربما دعا ذلك من لا دربة له إلى أن يقول: اهلك والليل فيجره وإنما تقديره: الحق أهلك وسابق الليل وكذلك قولنا: زيد قام ظن بعضهم أن زيدا هنا الفاعل في الصنعة كما أنه فاعل في المعنى وكذلك تفسير معنى قولنا: سرني قيام هذا وقعود ذلك بأنه سرني إن قام هذا وأن قعد ذلك ربما اعتقد في هذا وذاك أنهما في موضع رفع لأنهما فاعلان في المعنى ولا تستصغر هذا الموضع فإن العرب قد مرت به وشمت روائحه وراعته . وذلك أن الأصمعي انشد في جملة أراجيزه شعرا من مشطور السريع طويلا ممدودا مقيدا التزم الشاعر فيه أن جعل قوافيه كلها في موضع جر إلا بيتا واحدا من الشعر. يَسْتَمْسِكُونَ مِنْ حِذَارِ الإِلْقَاءِ مُبْتلَعَاتٌ كَجُذُورِ الصَيْصَاءِ

رُدِي رُدِي وَرْدَ قُطاَةِ صَمَاءِ كَدُرِيَةٍ أَعْجَبَهَا بَرْدَ الماءِ

---

[1]- سورة الصف رقم آية : 14

[2] التواتي بن تواتي . المدارس النحوية ص

[3]- ابن الأنباري . الانصاف في مسائل الخلاف ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مصر ، المكتبة الكبرى ، 266/1.

[4] ابن الانباري وجهوده في النحو، د. جميل علوش.ص277.

تطرد قوافيها كلها على الجر إلا بيتا واحدا وهو قوله:

كَأَنَّهَا وَقَدْ رَآهَا الرُّؤَاءُ وَاشْتَزَرَتْهُنَّ عُلَاةُ البَيْدَاءِ»[1]

«والذي سوغه ذلك على ما التزمه في جميع القوافي ما كنا على سمته من القول، وذلك أنه لما كان معناه كأنها في وقت رؤية الرؤاء تصور معنى الجر من هذا الموضع فجاز أن يخلط هذا البيت بسائر الأبيات وكأنه لذلك لم يخالف[2].»

4- استشهادهم بلهجات عرب القبائل القريبة من الحضر (المدن):

استشهد الكوفيون بلغات سكان القبائل لثقتهم بها في حين رفض البصريون الاستشهاد بها لضعف فصاحتها ،ومن هذه القبائل نذكر أهل اليمن الذين لا يوثق بفصاحتهم ،وذلك لاختلاطهم بسكان الحبشة والهند والتجار الذين يفدون إليهم من مختلف الأنحاء[3].

«وإضافة إلى ذلك كان الكوفيون يأخذون اللغة عن أكلة الشواريز* وباعة الكواميخ** وفي ذلك يقول الرياش منتقدا الكوفيين «نحن نأخذ اللغة عن حرشة ضباب وأكلة اليرابيع***» وهؤلاء أخذوا اللغة عن أهل السواد أصحاب الكواميخ وأكلة الشواريز"[4]».

[1] التواتي بن تواتي. المدارس النحوية.ص99

[2] ابن جني (أبو الفتح عثمان). الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار القاهرة 1956/1952، ج1/279-280.

[3] أحمد جميل الشامي. النحو العربي قضياه ومراحل تطوره ، دار الحضارة ،ص160 .

*جمع شيراز، وهو اللبن الثخين

**جمع كافح ، وهو نوع من الأدم

***حرشة جمع حار ش أي: صائد الضب حيوان جلده كجلد التمساح.

- أحمد جميل شامي. النحو العربي قضايا ومراحل تطوره ، دار الحضارة، ص 160.

[4] المرجع السابق ، ص160.

5-« الاستشهاد بالقراءات: لم يكن الكوفيون رجال فلسفة، ولا دعاة منطق كانوا يحكمون المنطق في اللغة ويرفضون أقيسته عليها كما يفعل البصريون ، لذلك قبلوا النقل وبنوا كثيرا من القواعد النحوية عليها.»[1]

6- «الاستشهاد بالقران الكريم: لقد علمنا أن الكوفيين يحتجون بلغة العرب الأرياف من دون حرج أو وجل، وأنهم يأخذون عن كل العرب سواء كانوا من اليمن أو من قلب الجزيرة العربية، يتقبلون اللغة من كل القبائل ولا يفضلون لغة على لغة، وفي إطار القران الكريم كانوا يستدلون بآياته ويحتجون بأساليبه أكثر من البصريين، وذلك لأنهم يؤمنون بأن القران الكريم جاء بلغات مختلفة فصيحة، فهو أحق بالقبول وأجدر بالأخذ حيث تبنى قاعدة أويقرر حكم أو يصحح أسلوب، وقد قال ابن جني في المنصف: إن القرآن قد جاء بلغات مختلفة .»[2]

«ولم يقف الكوفيون إلى هذا الحد من المنهج بل كذلك ذهبوا إلى الاستشهاد بالشاذ وقاسوا عليه:

«إن الكوفيون كانوا يريدون وضع قواعد للموجود الشاذ من غير إهمال شيء حتى الموضوع والمصنوع، فكل عملهم أنهم يضعون إلى الشيء ملائمه، فإذا كان للشيء الواحد جملة صور وضعوا له جملة قواعد[3].»

«فالكوفيون فرأوا احترام كل ما جاء عن العرب، وأجازوا للناس أن يستعملوا استعمالهم، حتى ولو كان الاستعمال شاذا لا ينطبق على القواعد العامة.

بل أنهم يجعلون هذا الشذوذ أساسا لرفع قاعدة عامة.[4]

---

[1]- أحمد جميل شامي. النحو العربي قضايا ومراحل تطوره ، دار الحضارة، ص 160.

[2]- ابن جني (أبو الفتح عثمان) . المنصف ، تحقيق : إبراهيم مصطفى (لا. ط)، (ت : 1374-1954) م 3.

[3]- عبد العزيز عتيق. المدخل إلى علم النحو والصرف،ط :2،دار النهضة العربية 1974 ،ص 140.

[4]- المرجع نفسه، ص140.

ثالثا : أشهر علماء مدرسة الكوفة :

«نشأت مدرسة الكوفة بعد البصرة، وبدأت بداية غامضة حتى لا يكاد يبين من أمر علمائها الأول إلا مجرد أسمائهم، وهناك أقوال كثيرة حولهم وحول شغلهم بالنحو،ومهما قيل فان أهل الكوفة لم يفتهم الاشتراك في هذا العمل الضخم (دراسة النحو ووضع قواعده) اذ اتخذوا البصرة متتلمذا لهم حتى يسر الله لهم ثماره النصيب الأوفى، فاشترك علماؤها مع علماء البصرة في النهوض بالنحو من عهد شيخهم أبو جعفر الرؤاسي ت 175هـ ومن هنا طفق علماء المدرستين يتنافسون فيما بينهم للظفر بقصب السيف في هذا الميدان[1].»

ومن هنا سوف ننطلق في التعريف أو التحدث عن أهم وأشهر علماء مدرسة الكوفة والبداية ستكون بإذن الله مع النحوي أبو جعفر الرؤاسي ت 175هـ

أبو جعفر الرؤاسي (ت175هـ):

«وهو أبو جعفر محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي بن أخي معاذ الهراء وسمي بالرؤاسي لكبر رأسه. يقول مترجموه[2].»

«اخذ النحو عن عيسى بن عمرو أبي عمرو بن العلاء، وهو أول من وضع للكوفيين كتابا في النحو سماه الفيصل كان أستاذا للكسائي والفراء[3]».

«يروى عنه أنه قال: أرسل إلى الخليل بن أحمد يطلب كتابي فبعثته إليه فقرأه ووضع كتابه[4]».

---

[1] إبراهيم عبود السامرائي. المدارس النحوية،ص86.

[2] محمد بن إسحاق بن النديم.الفهرست، المكتبة التجارية الكبرى د.ت وطبعة دار المعرفة، بيروت،د.ت، طبعة الرحمانية مصر،د.ت ،ص102.

[3] إبراهيم السامرائي. المدارس النحوية، ص87.

[4] عبد الرحمان بن محمد أبو البركات الأنباري. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم 1967، القاهرة ، الزرقاء ،الأردن 1985، ص51.

«ونقل انه زار البصرة، ولكن علماؤها لم يعطوا كتبه وآراءه اهتماما يذكر ويقول بعض المؤرخين: ان سيبويه كان يعنيه حينما يتكلم عن الكوفي إلا إن هذه العبارة. لا تكاد توجد في الكتاب[1]».

« واعتبارا لكون الرؤاسي ابن أخي معاذ بن مسلم الهراء، فمن الجائز أن توجد صلة علمية بينه وبين عمه الذي يعد من أساتذة الإمام الكسائي ، ولهذا فانه بوسعنا أن نفترض أن معاذا والرؤاسي كان من الرواد الأوائل الذين رسموا معالم الاتجاه الكوفي في اللغة والنحو».[2]

«يقول شوقي عنه: ومن المؤكد أنه لم يدل في النحو بآراء ذات قيمة، بدليل أن اسمه لم يدر في كتبه النحاة التالية لعصره». وفيه يقول أبو حاتم:« كان بالكوفة نحوي يقال له أبو جعفر الرؤاسي، وهو مطروح العلم ليس بشيء». فعلمه بالنحو كان علما محدودا ، لا غناء فيه ولا شيء يميزه من علم علماء البصرة[3].»

مصنفاته:

ومن تصانيفه: معاني القرآن، وكتاب الفيصل ، وكتاب الوقف والابتداء ، وكتاب الكبير والصغير، وكتاب الصغير، وكتاب في الجمع والإفراد[4].

معاذ بن مسلم هراء:

«هم معاذ بن مسلم الهراء، وهو عم أبي جعفر الرؤاسي، ولد أيام يزيد بن عبد الملك وعاش إلى أيام البرامكة وولد له أولاد فماتوا كلهم وهو باق. درس النحو والصرف على علماء البصرة، ثم رجع إلى الكوفة وقعد للإملاء وأخذ عن الفراء، ولم يعرف عنه مصنف، وكل أثر عنه أنه كان يعرض لبعض

[1] – القفطي . أنباه الرواة ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، دارالكتب المصرية 1986 ج 4 ص 108

[2] محمد المختار ولد أباه . تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب ، دار الكتب العلمية ، ط : 1 ، 1417 هـ - 1996 م ايسيسكو، ط : 2 ، 1429 هـ - 2008 ، بيروت لبنان ، ص 103

[3] شوقي ضيف.المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة 1989، ط :6 ، ص 154.

[4] ينظر : البغدادي إسماعيل باشا .هدية العارفين، طبعة طهران بالا وسفت عن طبعة استانبول 1955م ج7/6.

مسائل التصريف[1]». وكان يبيع الهروى*. (من الثياب)،وهو القائل: وما كان على الجيء** ولا الهيء*** امتداحيكا****.

وحدث يوما أن سأله بعض مناظريه: كيف تقول في (تؤزهم أزا) يا فاعل أفعل؟ وصلها بيا فاعل أفعل من (إذا الموءودة سئلت)[2].

«ويقول شوقي ضيف: وبنى السيوطي هذا الخبر أنه واضع علم الصرف والخبر لا يستنده كتاب وضعه في هذا العلم، وهو لا يعدو معرفته بالتصريف، وكتاب سيبويه زاخر به وبما لا يكاد يحصى من أمثلته وأبنيته...ومما يؤكد وهم السيوطي فيما ادعاه أنه ليس لمعاذ في كتب التصريف آراء تنسب إليه ذات قيمة، وكان علمه بالصرف مثل علم الرؤاسي في النحو كان علما محدودا لا غناء فيه ولاشيء يميزه من علم البصرة[3].»

«ومما يروي في معالجته للتصريف ، أن أبا مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان قد نظر في النحو، ولما أحدث الناس التصريف، أنكره وقال:

قَدْ كَانَ أَخْذَهُمْ فِي النَحْوِ يُعْجِبُنِي حَتَّى تَعاَطُوا كَلاَمَ الزَّنْجِ وَالرُّومِ

لمِاَّ سَمِعْتُ كَلاَمًا لَسْتُ أَفْهَمُهُ كَأَنَّهُ زَجَلُ الفِرْيَانِ وَالبُومِ

تَرَكْتُ نَحْوَهُمُ وَاللهُ يَعْصِمُنِي مِنَ التَّقَحُّمِ فِي تِلْكَ الجَرَاثِيمِ[4]»

---

[1] إبراهيم السامرائي. المدارس النحوية، ص 88.

*الثياب الهروية: منسوبة إلى هراة ، بلد بخرسان

**دعاؤه للماء

***دعاء الحمار للعلف، في اللسان"دعاء الإبل"

****اللسان (جيأ-هيأ)

[2] سورة التكوير آية رقم:8

[3] إبراهيم السامرائي. المدارس النحوية ، ص 154.

[4] الزبيدي. طبقات النحويين واللغويين، تحقيق :أبو فضل إبراهيم، دار المعارف مصر، ص125.

«فأجاب معاذ هذا وقال: عَالَجْتُهاَ أَمْرٌ حَتَّى إِذَا شِبْتُ وَلَمْ يُحْسِنْ أَبَا جَادَهاَ

سَمَيْتُ مَنْ يَعْرِفْهَا جَاهِلاً يَصْدُرُهَا مِنْ بَعْدِ إِيرَادِهَا

سَهْلٌ مِنْهَا كُلُّ مُسْتَعْصِبٍ طُودُ عَلَا أَقْرَانٌ أَطْوَادُهَا[1]»

يقول بعض المؤرخين أنه كان من المعمرين الذين عاشوا نحو مائة وخمسين سنة ويكادون يجمعون على أنه مات سنة 187هـ أو سنة 195هـ حتى قال فيه محمد بن مناذر:

إِنَّ مُعَاذَ بْنُ مُسْلِمٍ رَجُلٌ قَدْ ضَجَّ مِنْ طُولِ عُمْرِهِ الأَبَدُ

قَدْ شَابَ رَأْسَ الزَمَانِ وَاكْتَهَلَ الدَّهْ رُو أَثْواب عُمْرِهِ جُدُدُ

يَا بَكْرَ حَوَّاءَ لَمْ تَعِشْ وَكَمْ تَخْدُمْ ثَوْبَ الحَيَاةِ يَا لَبَنُ

فَهَذِهِ دَارُ آدَمُ خُرِبَتْ وَأَنْتَ فِيهاَ كَأَنَكَ الوَتَدُ[2]

الكسائي (ت 189هـ):

«هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الكسائي، مولى بن أسد من أهل باحمشا*. ولد بالكوفة في سنة تسع عشرة ومائة للهجرة، ونشأ بها، أكب منذ نشأته على حلقات الفراء. ولزم حلاقة حمزة ابن حبيب الزيات المتوفى سنة 156هـ إمام الكوفيين لعصره[3].»« ويقال لقب بلقبه الكسائي في مجالسه،لأنه كان يلبس كساء أسود ثمينا، ويقال: بل لقب بذلك لأنه أحرم في كساء وكان فطنا ذكيا فرأى أنه لن يبرع في قراءة الذكر الحكيم إلا إذا عرف إعرابه، فاختلف إلى حلقات

[1] الفراء. معاني القران، تحقيق: الشيخ محمد علي النجار القاهرة 1955 ج2 ص3 ، يقول: وحدثني عبد الله بن المبارك عن ابن جريج عن رجل أظنه عطاء عن ابن عباس أنه قرأ تثنوني صدورهم وهي بالعربية بمنزلة تتثنى كما قال عنترة: وقولك للشيء الذي لا تناله إذا ما هو أحلولي إلا ليت ذاليا

[2] ينظر: القفطي .أنباه الرواة ، تحقيق :محمد أبي الفضل ، دار الكتب المصرية 1986 ج3 ، ص290.

*باحمشا: بسكون الميم: القرية بين أوانا والحظيرة، كانت بها وقعة للمطلب بن عبد الله ابن مالك الخزاعي أيام الرشيد. ياقوت.

[3]إبراهيم السامرائي. المدارس النحوية، ص88-89.

أبي جعفر الرؤاسي والى كتابه الفيصل ولم يجد عنده ما يريد فرحل إلى البادية رحلته الأولى[1]». «ويذكر سبب تعلمه النحو أنه جاء إلى قوم وقد أعيا، فقال قد عييت فقالوا له: أتجالسنا وأنت تلحن؟ قال: وكيف لحنت؟ قالوا: إن كنت أردت من انقطاع الحيلة ، فقل عييت، وان أردت من التعب فقل أعييت، فأنف من هذه الكلمة وقام من فوره، وسأل عمن يعلمه النحو، فأرشد إلى معاذ الهراء، فلزمه حتى انفرد ما عنده ثم خرج إلى البصرة فلقي الخليل بن أحمد، وجلس في حلقته، فقال له رجل من الأعراب تركت أسدا وتميما وعندها الفصاحة وجئت إلى البصرة فقال الكسائي للخليل: من أين أخذت علمك هذا؟ فقال من بوادي الحجاز ونجد وتهامة. فخرج الكسائي إلى البادية ومعه خمس عشرة قنينة حبر، وظل يكتب ما يسمعه من أفواههم ويدونه في صحفه، ورجع وقد أنفد كل ما حمله من حبر، في الكتابة عن العرب سوى ما حفظه[2].»

«وقد بسط له لسانه وذلل له منطقه، واستقامت فصاحته وعربيته، وأخذ يستغل ذلك استغلالا حسنا في قراءته للذكر الحكيم بقراءة أستاذه الذي كان قد لبى نداء ربه. فكان يتلو القرآن على الناس من أوله إلى آخره والناس من حوله يسمعون ويكتبون مصاحفهم[3].»

«وكان الكسائي متعدد الجوانب إذ كان من أئمة القراء واللغويين والنحاة ويروى عن الفراء أنه قال: قال لي رجل: ما اختلافك إلى الكسائي وأنت مثله في النحو. فأعجبتني نفسي فأتيته فناظرته مناظرة الأكفاء، فكأني كنت طائرا يغرق بمنقاره من البحر[4]. خرج مع الرشيد في مسيره إلى خراسان سنة 189 للهجرة واعتل علة شديدة لم يلبث أن توفي بها في قرية رنبويه بالقرب من الري، وتوفي معه

[1] الزجاجي. مجالس العلماء (طبع كويت) ، ص266.

[2] إبراهيم السامرائي. المدارس النحوية، ص89.

[3] إبراهيم السامرائي المدارس النحوية ص 89.

[4] المرجع نفسه ص 90.

الفقيه المشهور محمد بن الحسن الشيباني، فحزن الرشيد عليهما حزنا شديدا، وقال: دفنا الفقه والنحو بالري في يوم واحد[1].»

تلاميذه: كثر تلاميذ الكسائي وتعددوا حسب الجوانب التي كان يتقنها ويحاضر فيها فمنهم من أخذ عنه القراءات واللغة. من أمثال القاسم بن سلام أبو عبيد[2]. ومنهم من أخذ اللغة والشعر والنحو من أمثال: علي بن المبارك الأحمر[3].ومنهم من قرأ عليه النحو واللغة من أمثال: محمد بن سعدان الضرير[4]. ومن أخذ عنه اللغة من أمثال: علي بن حازم اللحياني[5].وأيضا من أشهر تلاميذه الفراء وهاشم بن معاوية الضرير[6] وقد اهتم هؤلاء بالنحو الكوفي ونموا قواعده ودعموا مسيرته[7].»

مصنفاته: «من مصنفات الكسائي: معاني القرآن، ومختصر النحو، والحدود في النحو، وما يلحن فيه العوام، كما ألف في النوادر والقراءات والمصادر والحروف وغير ذلك[8].»

الأحمر (ت 194 هـ): «هو أبو الحسن علي بن المبارك ، كان رجلا من الجند الواقفين على باب الرشيد و أصله من النوبة[9]». «كان مؤدب محمد بن هارون الأمين ، و روى ثلاثمائة ألف درهم ، فانصرفت، و قد إستغيت[10]».« قال ابن أبي سعد قال : حدثني محمد بن عبد الله العبدلي قال :

---

[1] شوقي ضيف. المدارس النحوية، دار المعارف بمصر،.ط:2، ص 185.

[2] ينظر:عبد الرحمان بن محمد أبو البركات الأنباري، تحقيق :أبو الفضل إبراهيم 1967 القاهرة ،الزرقاء الأردن 1985م،ص6.

[3] ينظر: لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي. طبقات النحويين واللغويين،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،. القاهرة، دار المعارف 1975م،ص 147.

[4] ينظر: محمد بن إسحاق النديم. الفهرست، القاهرة، المكتبة التجارية الكبرى(د.ت)،دار المعرفة ،بيروت ،د.ت،طبعة الرحمانية،مصر ،د.ت ص 110.

[5]ينظر: عبد الرحمان بن محمد أبو البركات الأنباري. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم 1967 القاهرة، الزرقاء الأردن 1985م، ص 176.

[6] ينظر:ابن النديم .الفهرست،ص110،104.

[7] إبراهيم السامرائي .المدارس النحوية ، ص95.

[8] إبراهيم السمارائي ص94.

[9] إلمصدر نفسه.ص95.

[10] الزبيدي.طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، 1973م،ص135.

سمعت الأحمر يقول : يقال للذئب : ذؤالة و دؤالة ، لشدة ذألاته و دألاته.* أحد المشهورين بالتقدم في النحو الكوفي ، و هو أستاذ الأمين إبن الرشيد و كان يحفظ الكثير من القصائد ، و شواهد الغريب.[1] »

كان يحب العربية و لا يقدر أن يجالس الكسائي إلا في أيام غير نوبته فكان يترصده عند حضور الرشيد ، و يسير في حاشيته ، و ركابه يسأله عن المسألة تلوى الأخرى حتى عد من أصحاب الكسائي.[2]

و كان ذكيا فطنا حريصا على الاستزادة من العلم ، حتى أصبحت له مكانة علمية يقول عنه الثعلب: « إنه كان يحفظ أربعين ألف شاهد في النحو ».[3]

[1]«و قد أنابه الكسائي عنه في تأديب أولاد الرشيد خشية من أن يتبوأ المكان بعض البصريين.»[4]

«و لما أراد الكسائي إنابته ، قال له الأحمر : لعلي لا أفي بما يحتاجون إليه فقال له الكسائي : إنما يحتاجون كل يوم إلى مسألتين في النحو و بيتين من معاني الشعر ، و أحرف من اللغة و أنا ألقنك كل يوم قبل أن تأتيهم فتحفظه و تعلمهم ، فقال : نعم ، فجعل يختلف إلى الكسائي كل عشية فيتلقن ما يحتاج إليه أولاد الرشيد ، و يغدو عليهم فيلقنهم و يأتيهم الكسائي في الشهر مرة أو مرتين فيعرضون عليه بحضرة الرشيد ما علمهم الأحمر فيرضاه فلم يزل الأحمر كذلك حتى صار

*:الذألان والدألان: المشي السريع الخفيف.

[1] طلال علامة.تطور النحو العربي في مدرستي البصرة و الكوفة، دار الفكر اللبناني،بيروت،ص203.

[2] إبراهيم عبود السامرائي. المدارس النحوية،ص95.

[3] المرجع السابق،ص95.

[4]المرجع «نفسه،ص95.

نحويا بارعا مقدما على أصحاب الكسائي.»[1]

«و من التطور الحاصل معه أنه كان يتابع عمل الكوفيين النحوي ، حسب مبادئهم ، و طرائفهم الخاصة بهم . و لاسيما حسب مبادئ أستاذه الكسائي و هذا يستفاد من خبره اليتم الذي يدلنا على بعض علمه ، و مستواه فيه ، و هذا و إن كان غير كاف للحكم عليه بدقة تمنع الإجحاف اللاحق به من قبل البصريين و مؤرخيهم . فإنه يدلنا أن ما قيل عنه لم يكن صادقا بأنه كان مدخول العلم . أو أنه سمي للرشيد ليعلم الأمين خوفا من وصول البصريين إلى القصر . بل على العكس أن دخوله إلى القصر يعني رسوخ قدميه في العلم عامة ، و في أمر النحو خاصة.»[2]

مصنفاته : «من مصنفات الأحمر : التصريف ، و تفنن البلغاء.»[3]

الفراء (ت 207 هـ):

«هو أبو زكرياء يحي بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي مولى بني أسد المعروف بالفراء ، من أصل فارسي ، ولد بالكوفة سنة 144 للهجرة و نشأ بها ، ولقب بالفراء لأنه كان يفرى الكلام »[4].

«أخذ يكب منذ نشأته على حلقات المحدثين و القراء أمثال أبي بكر بن عياش و سفيان بن عيينة ، و إختلف إلى حلقات الفقهاء و رواة الأشعار و الأخبار و الأيام»[5].

---

[1] ابراهيم السمارائي المدارس النحوية،ص95.

[2] طلال علامة. تطور النحو العربي في مدرستي البصرة و الكوفة ، دار الفكر اللبناني ، بيروت ،ص203.

[3] جلال الدين السيوطي. بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة 1964هـ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، دار الفكر القاهرة 1979م نسخة المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان، ص334.

4 إبراهيم السامرائي. المدارس النحوية ، ص96.

[5] شوقي ضيف. المدارس النحوية ، دار المعارف بمصر ، ط : 2 ص192.

«أكثر من الاختلاف إلى حلقة أبي جعفر الرؤاسي ، و كأنه لم يجد عنده كل ما يريد من علم العربية ، مما جعله يرحل إلى البصرة و يتتلمذ على يونس بن حبيب و يحمل كثيرا عنه مما كان يرويه من لغات الأعراب و أشعارهم.[1]»

«فالفراء عني منذ نشأته بثقافات عصره الدينية و العربية و الكلامية و الفلسفية و العلمية ، أي أنه تبحر في علوم كثيرة ، و يشهد بذلك معاصروه يقول أبو بشر ثمامة بن الأشموس النميري (ت 213 هـ) و قد رآه و اقفا على باب المأمون يريد الوصول إليه و لم يكن يعرفه ، و كان أبو بشر هذا من المقربين للمأمون: ناقشته في اللغة فوجدته بحرا و ناقشته في النحو ، فوجدته نسيج وحده ، و في الفقه فوجدته رجلا فقيها ، ووجدته بالنجوم ماهرا ، و بالطب خبيرا ، و أيام العرب ، و أشعارها حاذقا ، فقلت من تكون ؟ و ما أظنك إلا الفراء ، فقال الفراء : إنه هو ، فدخلت و أعلمت أمير المؤمنين فأمر بإحضاره لوقته ، و حاطه برعايته و عهد إليه أن يؤدب والديه كما إقترح عليه أن يؤلف كتابا يجمع أصول النحو ، و هيأ له دارا خاصة فيها وسائل النعيم متكاملة ، كما أعد له الوراقين ، فكان يملي و الوراقون يكتبون حتى أتم الكتاب في سنتين.[2] »

«و يظل في هذه الحياة العلمية حتى سنة (202 هـ) فيكتب إليه عمر بن بكير و كان يصحب الحسن بن سهل (ت 236 هـ) يقول له الحسن بن سهل يسأله عن الشيء بعد الشيء من القرآن الكريم فلا يحضره فيه جواب ، فإن رأيت أن تجمع لي أصولا ، و تجعل ذلك كتابا يرجع إليه ، فقال الفراء لأصحابه : إجتمعوا حتى أملي عليكم كتابا في القرآن الكريم ، و جعل لهم يوما فلما حضروا خرج إليهم و كان في المسجد رجلا يؤذن فيه ، و كان من القراء ، فقال له الفراء إقرأ ، فبدأ بفاتحة الكتاب ففسرها و لكن لم يكن تفسيره بالطريقة المعروفة ، فقد كان يحل مشكلها و يوضح غامضها مدليا دائما بآرائه النحوية ، و مباحثه اللغوية و معبرا بما إختاره للنحو من مصطلحات جديدة ، ناثرا

[1] شوقي ضيف ،المدارس النحوية،دار المعارف بمصر، ص192.

[2] جلال الدين السيوطي. بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة 1964م ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، دار الفكر القاهرة 1979 ، نسخة المكتبة العصرية ، بيروت لبنان، ص260.

من حين إلى حين آراء أستاذه الكسائي و أراء النحويين البصريين ، و مر الكتاب كله على ذلك، يقرأ الرجل و يفسر الفراء ، حتى ألف كتابه معاني القرآن.[1] »

مصطلحات الفراء النحوية:

«أورد الفراء مجموعة من المصطلحات جديدة أراد بها أن يسوى لنحو بلدته صورة متميزة و من هذه المصطلحات :

- إصطلح على تسمية النفي بإسم الحجد يقول : وضعت بلى لكل إقرار في أوله جحد (أي نفي) و وضعت نعم للإستفهام الذي لا جحد فيه ، فبلى بمنزلة نعم إلا أنها لا تكون إلا لما في أوله جحد.[2]»
- «كان يسمى لا النافية للجنس لا التبرئة ، يقول تعليقا على قوله تعالى: ﴿ فلا رفث و لا جدال في الحج ﴾.[3] القراء على نصب كله بالتبرئة.[4]»
- «كان يسمى الإسم المنصرف و الآخر الممنوع في الصرف على التوالي ما يجرى و ما لا يجرى أو المجرى و غير المجرى ، و عبر مرارا بالإجراء عن الصرف.[5]»
- «أول من إصطلح على تسمية النعت بإسمه.[6]»
- «هو أول من أصطلح على تسمية العطف بالحروف : الواو و أخواتها بإسم عطف النسق.[7]»

[1] شوقي ضيف ، المدارس النحوية ، دار المعارف ، ط : 6 ، القاهرة ، 1989. ص194.

[2] أبو زكريا يحي بن زياد الفراء. معاني القرآن ، تحقيق: محمد علي النجار ، القاهرة ، الدار المصرية 1966 م، ج52/1.

[3] سورة البقرة الآية رقم 197

[4] المصدر السابق ج42/1 ، ج19/2 ، ج17/2 .

[5] المصدر السابق ج198/1 و ينظر: ج250/2-364

[6] المصدرالسابق ج44/1 وينظر: ج70/2

[7] المصدر نفسه ج44/1 و ج70/2

- «كان يسمى ضميري الشأن و الفصل بإسم العماد في مثل قوله تعالى : ﴿ و هو محرم عليكم إخراجهم ﴾.[1] أي الحال و الشأن أن الإخراج محرم عليكم[2].»
- «كان يسمى حروف الزيادة حشوا و لغوا و صلة.[3]»
- «كان يسمى التمييز تفسير .[4] »

«و بذلك وصل الفراء إلى أن إستوفى للنحو الكوفي صورة مختلفة عن صورة النحو البصري [5]»

من مصنفاته : «معاني القرآن ، البهاء فيما تلحن فيه العامة ، و اللغات المصادر في القرآن ، و الجمع و التثنية في القرآن ، و المقصور و الممدود ، و فعل و أفعل ، و المذكر و المِنث ، و كتاب الحدود ، و هو مشتمل على ستة و أربعين حدا في الإعراب.[6] »

هشام الضرير (ت 209 هـ): هو هشام بن معاوية الضرير و يكنى أبا عبد الله.[7] «و هو أنبه تلاميذ الكسائي بعد الفراء ، و كان يتصدر للتدريس و الإملاء على الطلاب كما كان يؤدب بعض أبناء الأثرياء و ذوي الجاه و يقول مترجموه : (له في النحو مقالة تعزى إليه) و من يرجع إلى كتب النحاة يجد له آراء كثيرة تدور فيها ، وهي لا تفصله عن مدرسته الكوفة ، بل تجعله منميا لها، باعثا على نشاطها و هو فيها تارة يتفق مع أستاذه ، و تارة يعدل في آرائه ، و كثيرا ما ينفرد بآراء يختص بها وحده.[8] »«ففي أخباره أن الرخجي كان يجري عليه في كل شهر عشرة دنانير و أن إسحاق بن

[1] سورة البقرة الآية رقم 85

[2] أبو زكريا بن يحي بن زياد الفراء. معاني القرآن، ج51/1

[3] المصدر السابق ج58/1 ، 176 ، 245

[4] المصدر نفسه ج / 225

[5] ابراهيم السمرائي . الدارس النحوية ص 102.

[6] المرجع نفسه ص 97

[7] ينظر محمد ابن اسحاق النديم . الفهرست ، تحقيق : رضا تجدد ، القاهرة 1348 هـ ص 76

[8] شوقي ضيف . المدارس النحوية ، دار المعارف بمصر ، ط : 2 ، ص17.

إبراهيم بن مصعب القائم على شرطة بغداد في عهد المأمون لزمه و قرأ النحو عليه .كان لا يزال مشغولا بالتأديب و التعليم حتى توفي سنة 209 هـ.[1] »

مصنفاته:

«إعتنى بالتصنيف في النحو فصنف فيه ثلاثة كتب هي : الحدود ، و المختصر ، و القياس.[2]»

الثعلب (ت 291 هـ): «هو أحمد بن يحي النحوى بن يزيد ، مولى بن شيبان ، المعروف بالثعلب فاق من تقدم من الكوفيين و أهل عصره منهم ، و كان قد ناظر أصحاب الفراء و ساواهم. [3]«

«قال أبو علي : و حدثني أبو بكر محمد بن قاسم بن محمد بن بشار الأنباري ، قال: نظر أبو العباس أحمد بن يحي ثعلب في النحو و له ثمان عشرة سنة و صنف كتب و له ثلاث و عشرون سنة ، و كان ثقة صدوقا حافظا للغة عالما بالمعاني[4]».

«قال أيضا : و حدثني أبو بكر محمد بن القاسم أيضا أن الرياشي سئل حين إنصرف من بغداد إلى البصرة عن علماء بغداد ، فقال : ما رأيت منهم أعلم من الغلام المنبر .* يعني ثعلبا.

و قال الأوراجي الكاتب : حدثني العجوزي قال :كان ثعلب من الحفظ و العلم و صدق اللهجة و المعرفة بالغريب و رواية الشعر القديم و معرفة النحو على مذهب الكوفيين على ما ليس عليه أحمد و كان يدرس كتب الفراء ، و كتب الكسائي درسا ، و لم يعلم مذهب البصريين ، و لا مستخرجا

[1] شوقي ضيف ،دار المعارف بمصر،ص 177

[2] ابراهيم السامرائي. المدارس النحوية.ص103.

[3] الزبيدي . طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر 1973 م ص 141

[4] المصدر نفسه ص141.

*أي الملقب.

للقياس ، و لا مطلبا له ، و كان يقول : قال الفراء ، و قال الكسائي فإذا سئل عن الحجة و الحقيقة في ذلك لم يغرق في النظر»[1]

«و قد أخذ يختلف إلى حلقات العلماء ، و ضم إلى ذلك زادا من القراءات و الحديث النبوي و الفقه و الشعر و الأخبار ، و أخذ النحو عن سلمة بن عاصم تلميذ الفراء ، و أخذ اللغة عن إبن زياد الأعرابي تلميذ الكسائي ، و أكب على دراسة كتب الفراء ، و حفظ مسائله ، و كان مرجع أهل الكوفة في رواية أقوال الكسائي و الفراء و لقد سمع من القواريري مائة ألف حديث ، و سمع كذلك من إبراهيم بن المنذر و محمد بن سلام الجمحي و إبن العرابي ، و علي بن المغيرة ، و سلمة بن عاصم ، و الزبير بن بكار».[2] «و كان هو و محمد بن يزيد عالمين ، و قد ختم بهما تاريخ الأدباء ».[3] «حيث كان محمد بن يزيد يحب أن يجتمع معه و يستكثر منه ، فكان يمتنع من ذلك

فقلت لختنه الدينوري : لم يفعل ذلك فقال : أبو العباس محمد بن يزيد حسن العبارة ، حلو الإشارة ، فصيح اللسان ، ظاهر البيان ، و أحمد بن يحي مذهبه المعلمين ، فإذا إجتمعا في محفل حكم هذا على الظاهر إلى أن يعرف الباكن و كان إذا تلاقيا على ظهر الطريق تساءلا و توافقا –رحمه الله– »[4]«فقد ثقل سمعه بأخرة ، ثم صم ، فانصرف يوم الجمعة من الجانع بعد العصر ، و إذا بدواب من ورائه ، فلم يسمع صوت حافرها ، فصدمته فسقط على رأسه في هوة من الطريق ، فلم يقدر على القيام فحمل إلى منزله.»[5]

تلاميذته : «أبو عمر الزاهد»[6]

---

[1] الزبيدي . طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف بمصر 1973 م ص.141

[2]– إبراهيم صبرى السيد . مدارس نحوية و لغوية عربية و غربية ، القاهرة ، مكتبة الآداب 2011،ط : 1 ،1432هـ–2011م،ص49.

[3] أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي .طبقات النحويين و اللغويين ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر 1973 ، ص143.

[4]المصدر نفسه ص143.

[5]السيوطي.بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،أبو الفضل إبراهيم،ط:1،المكتبة العصرية صيدا بيروت ص398

[6] إبراهيم صبرى السيد المدارس نحوية و لغوية عربية غربية ، القاهرة ، مكتبة الآداب 2011م ط : 1432،1هـ–2011م،ص49.

مصنفاته : «كتاب إختلاف النحويين ، كتاب معاني القرآن ، كتاب إعراب القرآن ، كتاب ما تلحن فيه العامة ، كتاب القراءات ، كتاب معاني الشعر ، كتاب ما ينصرف و ما لا ينصرف ، كتاب المجالس ، كتاب الفصيح ، كتاب الأمثال ، كتاب حد النحو ، كتاب المصون في النحو ، كتاب ما يجري و ما لا يجري ، كتاب المسائل ، كتاب تفسير كلام ابنة الخس.[1]»

خلاصة لما سبق:

-نستنتج أن الكوفيين في منهجهم للنحو نهجوا طريقة تختلف عما كانت عند البصريين .

-فالكوفيون و سعوا دائرة الأخذ و السماع ، و لم يكونوا متشددون في أحكامهم . فإذا كان البصريون يخافون على فصاحة اللغة فإن الكوفيون في رأيهم أن تهميش لغات العرب و القبائل و الحديث النبوي الشريف فيه مضيعة للغة .

[1] محمد بن إسحاق النديم.الفهرست،تحقيق:رضا تجدد،ط:فلوجل،ص81.

فهرس

أولا : بدايات النحو في الكوفة:

إن النحو الكوفي لم يعرف بداية مستقلة في النحو وكما نعرف أن النحو الكوفي بدايته كانت مستمدة من النحو البصرى أي أن النحو الكوفي مكمل للنحو البصرى .

ومن هنا فإن بداية النحو الكوفي تكون كالتالي :

-عادة تذكر كتب التراجم أولية النحو الكوفي مجسدة في أبي جعفر الرؤاسي ومعاذ الهراء . أما الرؤاسي فيقول مترجموه[1]. إنه أخذ النحو عن عيسى بن عمرو بن العلاء ، وعاد إلى الكوفة فمن عليه الكسائي ، وألف لتلاميذه كتابا في النحو فسماه "الفيصل".«ومن المؤكد أنه لم يدل في النحو بآراء ذات قيمة ،[2] بدليل أن اسمه لم يرد في كتب النحاة التالية لعصره وفيه يقول أبو حاتم : « كان بالكوفة نحوى يقال له أبو جعفر الرؤاسي ، وهو مطروح العلم ليس بشيء »[3].« و أما معاذ الهواء (ت190 هـ) فلا تكاد الروايات التاريخية تذكر عنه شيئا أكثر من أنه أول من تكلم في التصريف و صنف كتابا في النحو و أخذ عنه الكسائي و غيره ».[4]«و يظهر أنه اختلف مثل سالفه إلى نحاة البصرة ، فتلقن عنهم النحو و الصرف ثم رجع إلى الكوفة و قعد للإملاء ، و مما يؤكد و هم السيوطي فيما ادعاه أنه ليس لمعاذ في كتب التصريف آراء تنسب إليه ذات قيمة، وكأن علمه بالصرف مثل علم الرؤاسى في النحو كان علما محدودا لا غناء فيه و لا شيء يميزه من علم البصرة

---

[1] ينظر : -الزبيدي . طبقات النحويين واللغويين ، ص135.

[2]- ينظر : رأى الكسائي فيه وأنه كان مختصرا قليل القيمة في الزجاجي . مجالس العلماء . طبع كويت ، ص266 ، وينظر ص269.

[3]- أبو الطيب اللغوي . مراتب النحويين واللغويين، ص24.

[4] - السيوطي . بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، القاهرة ، مطبعة الحلبي، 1964 م، ص 2 /291 - 292.

.» [1] «غير أن الرواة و المؤرخين قديما و الدارسين حديثا يجمعون على أن النحو في الكوفة إنما بدأ بدايته الحقيقية على يد الكسائي (ت 180 هـ) و تلميذه الفراء (ت207 هـ).» [2]

«فهما اللذان رسما صورة هذا النحو و وضعا أسسه و أصوله ، و أعداه بحذقهما و فطنهما لتكون له خواصه التي يستقل بها عن نحو البصرى .مرتبين لمقدماته ، و مدققين في قواعده ، و متخذين له الأسباب التي ترفع بنيانه .»[3]

«فالكسائي فقد تعلم النحو على كبر ، و كان قد لحن أمام قوم يجالسهم فقالوا له تجالسنا و أنت تلحن ، فأنف من ذلك و قام من فوره و سأل من يعلم النحو فأرشد إلى معاذ الهراء فلزمه حتى أنفذ ما عنده [4].» «و أكبر الظن أنه لم يجد عنده ما يريد لأن الرواية تمضي بعد ذلك فتقول: ثم خرج إلى البصرة فلقي الخليل وجلس في حلقته».[5]

«و يبدو أن الكسائي قد بهره علم الخليل فلم يقف عند حد التلقي بل سعى إلى أن يعرف المصدر الذي حصل منه الخليل على علمه فقال له يوما: «من أين أخذت علمك هذا، فقال الخليل عن بوادي الحجاز ونجد وتهامة ».[6]

«فخرج الكسائي إلى هناك و عاد وقد حفظ الكثير ودون أكثر مما حفظ ولم يقصد الكوفة وكان خليقا به أن يفعل ذلك وإنما قصد البصرة مرة أخرى فوجد الخليل قد مات وفي موضعه يونس بن حبيب فجرت بينهما مسائل أقر له فيها يونس وصدره في موضعه.»[7]

«ولم يكتف الكسائي بذلك بل ناظر سيبويه أيضا مناظرته المشهورة ومن ثم خلا له الجو بعد ارتحال سيبويه فكان أول ما أفعل أن قرأ الكتاب على الأخفش سعد بن مسعد (ت215هـ)

---

[1] – شوقي ضيف .المدارس النحوية ، دار المعارف بمصر ، ط: 2، ص 154 .

[2] – حلمى خليل .تاريخ النحو العربي دراسة و نصوص ، دار المعارف الجامعية 1995، ص 81 .

[3] – شوقي ضيف . المدارس النحوية ، دار المعارف بمصر ، ط: 2، ص154.

[4] – السيوطي . بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة الحلبى ، 1964 م ص 163/1 .

[5] – المصدر السابق نفس الصفحة .

[6] – المصدر السابق ص 162 .

[7]– المصدر نفسه ص 162.

وهذه الروايات على هذا النحو تضع بين أيدينا عدة حقائق لامناص من الوقوف أمامها وهي :

«إن الكسائي لم يجد في الكوفة ما كان يسعى إليه من العلم النحو فرحل إلى البصرة رغم أنه كما يقول الرواة قد عير بذلك.»[1]

« ولكنه لم يلتفت إلى ذلك، ولو أنه وجد في الكوفة مايغنيه عن الرحلة إلى البصرة لما قام بها .»[2]

-« إن سمعة البصرة في النحو كانت قد استقرت وأصبحت مقصد الطالبين لهذا العلم سواء من الكوفة أو من غيرها ».[3]

- «إن الكسائي لم يكتف بالتلقي عن الخليل بل ذهب أبعد من ذلك فأراد أن يعرف الطريقة أو قل المنهج الذي صنعت به البصرة النحو.»[4]

- «لاشك أن الكسائي قد تعلم في البصرة أصول هذا المنهج ممثلا في أصوله الرئيسية وهي السماع والقياس والتعليل وإلا لما رحل إلى البادية ليسمع عن الإعراب لان السماع وحده لا يعلم النحو إنما لابد معه من الأصلين وهو القياس والتعليل».[5]

-« الدليل على أن الكسائي قد عرف أصول النحو كاملة في البصرة ثم ذهب إلى البادية أنه بعد عودته جلس إلى يونس بن حبيب فجرت بينهما مسائل كما تقول الرواية ثم نراه بعد ذلك ناظر سبويه ومثل هذه المناظرات والمناقشات العلمية لا تقوم على السماع وحده بل لابد فيها من الاستنباط المدعم بالقياس والتعليل »[6] «أن الكسائي حيث ظن أنه لو استعان بالسلطان ، والخديعة يستطيع أن يزعزع أركان النحو البصرى ، ومن ثم اجتهد في أن ينتصر على سبويه إلا أنه أسرع بعد

---

[1]- السيوطي . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، مطبعة الحلبي 1964م ، ص162/1.

[2]- حلمي خليل . من تاريخ النحو العربي دراسة ونصوص ، دار المعارف الجامعية 1955 ص82.

[3]- المرجع السابق ص 82

[4]- المرجع السابق ص82.

[5]- المرجع نفسه ص82.

[6]-.المرجع نفسه ص83

رحيله في قراءة الكتاب على يد الأخفش البصرى تلميذ سبويه لكي يستكمل عدته في النحو »[1]

«وننتقل إلى النحوي الثاني من أعلام الكوفة الذي ينسب إليهم وضع النحو الكوفي وهو الفراء (ت 207هـ) والذي كان أعلم الكوفيين أيضا بالنحو بعد الكسائي إذ أخذ عنه وعليه اعتمد .»[2]

«نجد الرواة والمؤرخين يقولون أيضا بجانب أخذه عن الكسائي أنه أخذ عن يونس بن حبيب وأهل الكوفة يدعون أنه استكثر عنه وأهل البصرة يدفعون ذلك .»[3]

وبما أن الفراء أخذ النحو عن أستاذه الكسائي وتلقيه هو أيضا هو النحو عن يونس بن حبيب . فيكفي في هذا المقام أن نعلم أن الفراء قد مات وتحت رأسه كتاب سبويه لكي نعلم إلى أي مدى كان اهتمام الكوفيين بالأخذ عن البصريين ، ومع هذا كله ، ورغم الوضوح البين من أي النحو في الكوفة نشأ وشب ونضج في أحضان نحو البصرى يذهب كثير من القدماء وكثير أيضا من المحدثين إلى النحو الكوفي يشكل مذهبا مستقلا أو كما يقول الدكتور شوقي ضيف " النحو الكوفي يشكل مدرسة مستقلة عن نحو البصرى[4]

خلاصة لما سبق: حسب رأينا أن النحو الكوفي كانت بدايته أو نشأته الحقيقة مع الكسائي والفراء ولم تكن مع الرؤاسي ومعاذ من مسلم الهراء . وذلك بدليل أن الرؤاسي لم يعط في النحو بآراء وأقوال ذات قيمة وأهمية ترسم النحو ، وأيضا بالنسبة لمسلم بن معاذ الهراء أن كل ماعرف عنه أنه كان يعطي بعض المسائل في التصريف، أما فيما يخص الكسائي والفراء فاءن هذين النحويين فقد صدرت عنهما مؤلفات كثيرة في مجال النحو وجاءا بمصطلحات نحوية جديدة وخاصة الفراء.

ثانيا : ما زاده الكوفيين في النحو العربي:

[1]- حلمي خليل . من تاريخ النحو العربي دراسة ونصوص ، دار المعارف الجامعية 1955ص83

[2]السيوطي .بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم ،القاهرة،مطبعةالحلبي ،1964ص333/2.

[3]- المصدر نفسه ، نفس الصفحة.

[4]- ينظر : شوقي ضيف . المدارس النحوية ، دار المعارف بمصر ، ط:2 ، ص155.

اعتمد الكوفيين على منهج يختلف عن منهج البصريين لم يكن هكذا بل كانوا يسعون من ورائه إلى وجود أشياء لم تكن في وسع البصريين إيجادها في النحو العربي أو بالأخرى الوقوف عليها أو أن يكون لهم رأيا فيها .

ومن هذه الزيادات أو إضافات ما يلي:

(1) في الأسماء:

1-« أضافوا الأسماء الموصولة اسما جديدا هو (ذا) مفردة أو مركبة مع (ما) ولم يعرف البصريون «ذا» اسما موصولا إلا مع «ما» في أحد وجهيها.»[1]

«وكان الفراء يقول : العرب تذهب بهذا وذا إلى معنى «الذي» ، ويقولون : ومن ذا يقول ذاك ، في المعنى: من الذي يقول ذاك، وأنشدوا :

عَدَسَ مَا لِعِبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أَمِنْتَ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقَ

كأنه قال : والذي تحملين طليق.»[2]

«وكان يقول أيضا عند تفسيره قول الله تعالى من سورة «طه»: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾.[3] ، وقوله : بيمينك ، في مذهب صلة لتلك ، لأن تلك وهذه توصلان ، كما توصل الذي ، قال الشاعر:

عَدَسَ مَا لِعِبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ أَمِنْتَ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقَ

يريد: الذي تحملين طليق.»[4]

---

[1]- لما مع (ذا) وجهان عندهم : (أحدهما) : أن ينزلا منزلة اسم واحد، و(الثاني) اعتبار (ما) للاستفهام ، (ذا) اسم موصول . ويظهر الفرق بين الوجهين في جواب السؤال بها ، فاءذا قيل : ماذا عملت؟ واعتبرت (ما) وحدها استفهاما ،كانت في محل رفع ، وكانت (ذا) اسم موصول في محل نصب مفعول به للفعل (عملت) ، وكان الجواب عن هذا السؤال رفعا . وإذا اعتبرت (ما) مع (ذا) بمنزلة اسم واحد ،كان مفعولا به مقدما، وكان الجواب عنه نصب.

[2] يحي بن زياد الفراء. معاني القران، مخطوطة بدار الكتب المصرية، رقمها تفسير ش 10 الورقة 20.

[3] سورة طه رقم الاية 17.

[4] الفراء . معاني القرآن المخطوطة بدار الكتب المصرية الورقة 111

«بل ذهب الكوفيون إلى أن جميع أسماء الإشارة يجوز أن تقع موصولة ، وإن لم يكن معها «ما» ، واحتجوا بأشياء ، منها : قوله تعالى : ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى ﴾.[1] وهو ما احتج به الفراء ،ومن ذلك : ما قاله ثعلب في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ﴾.[2] إن هؤلاء بمعنى الذين ، المراد : الذين تقتلون أنفسكم.[3]»« إن الذهاب بـ:"ذا"، و "ذه" ، و"تى" ، وأخوتهن مذهب الأسماء الموصولة مقبول ، لأن الأسماء الموصولة أسماء إشارة أيضا ، وله ما يؤيده من الدرس الحديث : فقد قال « برجستراسر» بعد كلامه على أسماء الإشارة – :« ونضيف إليها الاسم الموصول ، فاءنه في الأصل من أسماء الإشارة أيضا».[4]

« إلا أن الأصل في أسماء الإشارة أن يشار بها إلى موجود حسي ، وفي الأسماء الموصولة أن يشار بها إلى معقول معنوي ، ولاشك أن الإشارة الحسية أقدم وجودا من الإشارة المعنوية ، لأن الأسماء التي يشار بها إلى معنوي إنما هي أسماء إشارة متطورة ، تمثل مرحلة من التطور العقلي بعد المرحلة الأولى ، التي كانت الإشارة لا تتعدى المحس به ، وليس بعيدا أن يتجاوز ببعض الأسماء التي يشار بها إلى حسي كما حكى الكوفيون من قولهم ،: « من ذا يقول ذاك » وقولهم : « وهذا تحملين طليق». فيشار بها إلى معنوي ويذهب بها إلى مذهب الأسماء الموصولة ».[5]

« كذلك أضاف الفراء إلى جموع القلة الأربعة المعروفة ، وهي "أفعل" وأفعال" ، و"أفعلة" و"فعلة" جمعا خامسا وهو "فعلة" بفتح العين والفاء كأكلة، وحملة، وحفظة »[6].

«كذلك هناك معان جديدة للكلمات وأدوات تناولها البصريون والكوفيون لكن لم تكن معروفة لدى البصريين فمن ذلك أنهم :

---

[1]- سورة طه رقم آية :17

[2]- سورة البقرة رقم آية :85.

[3]- ابن يعيش . شرح المفصل ، ج 4 ص23.

[4]- برجستراسر . التطور النحوي للغة العربية ، القاهرة ص52.

[5]- مهدي المخزومي. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، القاهرة، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي،ط:2، 1985م، ص319.

[6]- ابن حاجب . شرح الرضى على الكافية ج 2 ص 1.

1- أضافوا إلى معاني التصغير الثلاثة وهي (أن يكون لتصغير ما يتوهم أنه عظيم ومن ذلك قولهم رجيل وجميل فرجيل تصغير "رجل" وجميل تصغير "جمل" .

2- أن يكون لتقليل مايتوهم أنه كثير كقولهم دريهمات ودنينرات تصغير "دراهم" و"دنانير"

3- أن يكون لتقريب مايتوهم أنه بعيد كقولهم : بعيد العصر قبيل الفجر تصغير "بعد" و"قبل"

4- أن يكون للتهويل أو التعظيم وهو يتمثل في قول لبيد :

وَ كُلُ أُنَاسٍ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوَيْهَيَةُ تَصْفَرُّ مِنْهَا الأَنَامِيلُ».[1]

«وأضافوا إلى معاني " أل" معنى جديدا هو التعظيم ، وهو المعنى المستفاد من دخولها على لفظ الجلالة، وعلى الأعلام أما البصريون فلا يعرفونه»[2].

2- الأفعال : «أضافوا إلى كان وأخواتها (هذا) و(هذه) في الاحتياج إلى مرفوع ومنصوب ، وذلك إذا قصد بهما التقريب[3] ». «وفي ذلك يقول السيوطي : ذهب الكوفيون إلى أن (هذا و هذه) إذا أريد بهما التقريب كانا من أخوات (كان) في احتياجها إلى اسم مرفوع وخبر منصوب ، نحو (كيف أخاف الظلم وهذا الخليفة قادما ، وكيف أخاف البرد وهذه الشمس طالعة ، وكذلك كل ما كان فيه الاسم الواقع بعد أسماء الاشارة لا ثاني له في الوجود ، نحو : هذا ابن صياد أشقى الناس فيعربون "هذا" تقريبا ، والمرفوع اسم التقريب ، والمنصوب خبر التقريب لأن المعنى : إنما هو على الإخبار عن الخليفة بالقدوم وعن الشمس بالطلوع ، وأتى باسم الإشارة تقريبا للقدوم والطلوع ، ألا ترى أنك لم تشر إليهما وهما حاضران ، وأيضا فالخليفة والشمس معلومان ، فلا يحتاج إلى تبيينهما بالإشارة إليهما، وتبين أن المرفوع بعد اسم الإشارة يخبر عنه بالمنصوب لأنك لو أسقطت الإشارة لم يختل المعنى ، كما لو أسقطت (كان) من: كان زيد قائما»[4]

---

[1] ابن يعيش . شرح المفصل ، ج 5 ، ص 114.

[2] ابن حاجب. شرح الرضى على الكافية. ج2،ص131.

[3] مهدي المخزومي. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو. القاهرة،مصر،مطبعة مصطفى البابي الحلبي.ط1958،2.ص319.

[4] السيوطي .همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، القاهرة 1938، ج 1 ص 112 ... ذكر السيوطي هنا " الخبر " بناء على مذهب البصريين أما الكوفيين فلا يعربون المنصوب على أنه خبر بل على أنه شبيه بالحال عند الفراء ، وعلى أنه حال عند سائر الكوفيين ...

«وللفراء في الاسم المعرف بأل تفصيل ، هذا نصه :

– إعلم أن "هذا" إذا كان بعده اسم فيه الألف واللام ، جرى على ثلاثة معان :

أحدها : أن ترى الاسم الذي بعد "هذا" كما ترى "هذا " ففعله يعني اسم الفاعل بعده ، وهو «فاره» في المثال حينئذ ، مرفوع ، كقولك : هذا الحمار فاره ، جعلت " الحمار " نعتا لهذا ، إذا كانا حاضرين ، ولا يجوز ها هنا النصب . والوجه الآخر : أن يكون ما بعد "هذا" واحدا يؤدي عن جميع جنسه ، فالفعل حينئذ منصوب كقولك : ما كان من السباع غير مخوف ، فهذا الأسد مخوفا ، ألا ترى أنك تخبر عن الأسد كلها بالخوف

والمعنى الثالث : أن يكون ما بعد "هذا" واحدا ، لا نظير له ، فالفعل حينئذ أيضا منصوب ، وإنما نصبت الفعل ، لأن "هذا" ليس بصفة للأسد ، إنما دخلت تقريبا .»[1] «وكان ثعلب يقول : إن الكوفيين يسمون هذا زيد قائم تقريبا ، أي قرب الفعل به ، وحكى : كيف أخاف الظلم وهذا الخليفة قادما : أي الخليفة قادم ، فكلما رأيت هذا يدخل ويخرج ، والمعنى واحد ، فهو تقريب ».[2]

–« وأضافوا إلى ما عرفه البصريون في " لعل " وهو الترجي والتوقع ، معنيين آخرين وهما : أن تكون للتعليل ، وقد أثبته جماعة ، منهم الكسائي وحملوا عليه قوله تعالى : ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا ، لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾.[3] وأن تكون للاستفهام وقد أثبته الكوفيون ، وحملوا عليه قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَهُ يَزَكَى ﴾.»[4]

3– الأدوات : تنقسم الأدوات إلى أدوات الجزم ، وأدوات النصب ، وأدوات الشرط.

1–« **أدوات الجزم** : أضافوا إلى أدوات الجزم أداة جديدة هي :

---

[1]– الفراء . معاني القرآن ، المخطوطة بدار الكتب المصرية ، رقمها تفسير ش 10 ، الورقة 3.

[2]– أحمد بن يحي ثعلب . مجالس ثعلب ، ص 427.

[3]– سورة طه رقم آية :44.

[4]– سورة عبس رقم آية :3.

" مهمن ".[1]» واحتجوا لذلك بقول الشاعر :

أَمَاوِي مَهْمَنْ يسْتَمِعْ فِي صَدِيقِهِ أَقَاوِيلُ هَذَا النَاسُ مَاوِي يَنْدَمْ».[2]

«وهذه أداة لم يعرفها البصريون ويظهر أن الكوفيين استعملوا "مهما" في كلامهم وقد استعملوا "مهمن" في هذا البيت ، فقد استعملوا "مهما" لغير العاقل و"مهمن " للعاقل»[3]. «وأداة أخرى عرفها البصريون وهي " كيفما " إلا أن الكوفيون كانوا يجزمون بها ، عكس البصريون فكانوا يجازون بها معنى ، ولا يجزمون بها[4] ».

2- **أدوات النصب** : أضافوا إلى أدوات النصب أداة جديدة ، هي : "كما " ، ووافقهم المبرد من البصريين ، واستندوا في ذلك إلى ما جاء في قول الراجز : لا تظلموا الناس كما لا تظلموا»[5] .

«وفي ذلك يقول أبو العباس ثعلب : « زعم أصحابنا أن " كما " تنصب ، فإذا أحيل بينهما رفعت». وقال : « أصحابنا يقولون » كما مثل "كي "[6].»

-« أضافوا إلى معاني " لو "كذلك معنى جديدا ، وهو المصدرية ، وأن تكون بمنزلة " أن" إلا أنها لا يصب ، ولم يثبتها من النحاة القدماء إلا النحوى العبقري " الفراء " وأكثر وقوع " لو " مصدرية بعد "ود" و"يود" وذلك كقول الأعشى :

وَرُبَمَا فَاتَ يَوْمًا جَلَّ أَمْرُهُمْ مِنَ التَأَنِي وَكَانَ الجَزْمُ لَوْ عُجِلوُا»[7]

- «وأضافوا كذلك إلى معاني "هل" أن تكون بمعنى " قد" ولا تأتي بمعنى " قد " إلا مع الفعل ، لأن "قد" من الأدوات التي لا تدخل إلا على الفعل والذي أثبت هذا المعنى "لهل" هو الكسائي والفراء ،

---

[1]-ابن يعيش.شرح المفصل ، ج 7 ، ص 4

[2]- ابن حاجب ، شرح الرضى على الكافية ، ج 2 ص 253.

[3]- مهدي المخزومي . مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، القاهرة ، مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط : 2 1958 ص 319

[4] شرح الاشموني على ألفية بن مالك ج 4 ص 13.

[5]- ابن حاجب . شرح الرضى على الكافية ، ج 2 ص 240.

[6]- أحمد ابن يحي ثعلب . مجالس الثعلب ص 154.

[7]- ابن هشام . مغنى اللبيب ، ج 1 ص 210 ، 211.

وقد فسر به قوله تعالى : ﴿ هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ﴾.[1] أي قد أتى ، وقد وافقهما في ذلك من البصريين أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، والزمخشرى ، بل زعم الزمخشرى أنها لا تأتي إلا بمعنى "قد" أما الاستفهام فهو مستفاد من همزة مقدرة قبلها ».[2]

3- أدوات الشرط :« أضافوا إلى أدوات الشرط " أن " المفتوحة ، وأعطوها حكم " إن " المكسورة ، وأخذ به ابن هشام ، ورجحه بثلاثة أمور : توارد المفتوحة والمكسورة ، على المحل الواحد ، والأصل التوافق ، فقرى بالوجهين قوله تعالى : ﴿ أَنْ تَضَلَ إِحْدَاهُمَا ﴾.[3] وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنْآنُ قَوْمٍ أَنْ صُدُوكُمْ ﴾[4] .« ومجيء الفاء بعدها كثيرا ، كقول العباس بن مردس :

أَبَا خَرَاشَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرَ فَإِنَ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمْ الضَبْعُ.

وعطفها على "إن" المكسورة ، في قوله : إما أقمت ، إما أنت مرتحلا فالله يكلأ ما تأتي وما تذر الرواية بكسر "إن " الأولى ، وفتح الثانية ، فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة»[5]« وبعد أن عرض الرضى لرأي الكوفيين في "أن" المفتوحة الهمزة ، صوبه ، وقال : « ولا رأى قولهم بعيدا عن الصواب ، لمساعدة اللفظ والمعنى إياه ، أما المعنى فلأن المعنى قوله : "أما أنت ذا نفر البيت". أن كنت ذا عدد فلست بمفرد. وأما اللفظ فلمجيء الفاء في هذا البيت ، وفي قوله :

إِمَا أَقَمْتَ وَإِمَا أَنْتَ مُرْتَحِلاً فَاللهُ يَكْلَأُ مَا تَأْتِي وَمَا تَدَرْ

مع عطف " أما أنت" بفتح الهمزة ، على " إما أقمت" بكسر الهمزة وهو حرف شرط بلا خلاف».[6]

---

[1]- سورة الإنسان رقم آية:76.

[2]- ابن هشام . مغني اللبيب عن كتبالاعاريب ج2ص29

[3]- سورة البقرة رقم آية : 286.

[4]- سورة المائدة. رقم آية:2.

[5]- ابن هاشم . مغنى اللبيب ، القاهرة 1317 ، حرف الهمزة ، ج 1 ص 34.

[6]- ابن حاجب ، شرح الرضى على الكافية ، ج 1 ص 53-54.

4- **الإعراب** : « ومن وجوه إعرابية و بنائية جديدة التي أضافها الكوفيون فهي على النحو التالي:

1- أن الاسم واللقب – كما هو معروف لدى النحاة – إذا اجتمعا أخر اللقب عن الاسم ، لأن اللقب أبين وأشهر من الاسم ، كما قالوا ، وكان اللقب أيضا حينئذ ثلاثة أوجه من الإعراب : الرفع، والنصب على القطع والخفض على إضافة الاسم إليه.[1] أما الفراء ومن معه من الكوفيون – والزجاج من البصرة معهم فقد أجازوا فيه وجها رابعا ، وهو الإتباع ، على أنه عطف بيان ، وقد استظهره الرضى .»[2]

2-« كذلك أنهم أضافوا إلى وجهي البناء في "حيث" وجها ثالثا ، وهو البناء على الكسر ، فقد حكى الكسائي عن بعض العرب الكسر في "حيث" ، فيقول : من حيث يعلمون ».[3]

خلاصة لما سبق: من خلال التتبع لكل ما أضافه الكوفيون في النحو العربي أستنتجه بمثابة الكنز الذي كان ربما سوف يفقد لو وافق الكوفيون البصريون في كل شيء (في المنهج والدراسة). ولكن حماسة ومنافسة الكبيرة بين الفريقين كانت محفز أو دافع بالكوفيين إضافة لو شيء واحد في النحو يتفاخرون به على البصريون. فيكفيهم أن النحو نشأ وترعرع على يدهم. كذلك ربما من الأسباب التي جعلت الكوفيون يجتهدوا ويتعبوا في اختراع شيء جديد في النحو حتى يكون لهم كذلك نصيب في تطوير النحو وحتى يكونوا مجال الدراسة في المستقبل أو بالأحرى حتى لا يشتموا فيهم أصحاب المدرسة البصرة ويقولوا لهم أنكم مجرد تلاميذ فتأخذوا ما نعطيه لكم فقط.والحمد لله فإن الكوفيون تمكنوا من أن يصلوا إلى ثلاثة عشرة إضافة في النحو تشير بوضوح إلى أن النحو الكوفي إذا لم يكن هو نحو العربية ، فهو أكثر تمثلا له.

ثالثا : عوامل الإعراب عند الكوفيين :

1- تعريف العامل لغة : «العامل في العربية : ما عمل عملا ما رفع أو نصب أو جر ، كالفعل

---

[1]- مهدى المخزومي . مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، القاهرة ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط : 2 ، 1958، ص 324.

[2]- ابن حاجب شرح الرضى على الكافية ، ج 1 ص 275.

[3]- ابن يعيش . شرح المفصل ج 2 ص 91.

والناصب والجازم وكالأسماء التي من شأنها أن تعمل أيضا وكأسماء الفعل ، وقد عمل الشيء في الشيء : أحدث فيه نوعا من الإعراب ، وعمل به العملين :بالغ في أداء وعمله به ، و حكى ابن الأعرابي : عمل به العملين، بكسر العين وسكون الميم ، وقال ثعلب : إنما هو العملين ، بكسر العين وفتح الميم وتخفيفها ، وقال : لا تعمل في أمر كذا كقولك لا تتعن . وقد تعلمت لك أي تعنيت من أجلك ، قال مزاحم العقيلي:

تَكَادُ مَغَانِيهَا تَقُولُ مِنَ البَلَى لِسَائِلِهَا عَنْ أَهْلِهَا : لاَ تَعْمَلُ

أي: لا تتعن فليس لأفرج في سؤالك ، وقال أبو سعيد :

سَوْفَ أَتَعَمَلُ فِي حَاجَتِكَ ، أي : أتعنى.وقال الجعدي يصف فرسا :

وَتَرْقُبُهُ بِعَامِلَةِ قَذُوفُ سَرِيعٌ طَرْفُهَا قَلِقٌ قِذَاهَا .أي : ترقبه بعين بعيدة النظر.»[1]« وجاء في مختار الصحاح : عامل : الرمح : ما يلي السنان وهو دون الثعلب.»[2]

2- تعريف العامل اصطلاحا :« ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب.[3]»

يبدو أن فكرة العامل كانت قد استقرت في أذهان الدارسين بعد الخليل ، وكان البصريون والكوفيون قد اتفقوا على الأخذ بها ، ولكنهم اختلفوا في التفاصيل اختلافا يرجع إلى ما بين المنهجين من اختلاف ومهما يكن من أمر فان "العامل" كان محور جدل الفريقين واختلافهم وكثير من المسائل الخلافية بين مدرستين يرجع إلى اختلاف وجهة النظر فيه[4].« والعوامل عند الفريقين تكون أفعالا ، وتكون أسماء ، وتكون أدوات ، وتكون لفظية- وهي هذه المجموعات الثلاث – وتكون معنوية ».[5]

ومن هنا سوف نتطرق إلى العوامل اللفظية عند الكوفيين.

---

[1]- ابن منظور . لسان العرب دار صادر بيروت لبنان. مجلد 10 ، ص 274.

[2]- زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. مختار الصحاح ، دار السلام ، ط : 1 1428هـ - 2007م. ص393.

[3]- السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي . التعريفات ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ص 147.

[4]- ينظر : مهدي المخزومي . مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، القاهرة مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط : 2 ، 1958م ،ص 276.

[5]- المرجع نفسه ، ص 277.

أ) العوامل اللفظية وهي : الأفعال ، والأسماء ، والأدوات.

1- الأفعال :

«الأفعال عند الكوفيين قوية ، تعمل متأخرة ، كما تعمل متقدمة ، وتعمل مقدرة ، كما تعمل ظاهرة ، ولكن الكوفيين – كما يمليه عليهم منهجهم لم يفلسفوها ، ولم يمنحوها قوة العلل الفلسفية ، ولم يعتبروها هي والفاعل بمنزلة الشيء الواحد لذلك ، جاز عندهم أن يخلوا الفعل من الفاعل خلوا تاما ، وذلك في باب التنازع ، على ما هو المعروف من مذهب الكسائي .. وأن يجتمع فعلان على فاعل واحد ، كما هو معروف من مذهب الفراء في باب التنازع ، إذا اقتضى الفعلان الفاعل كما في قولنا: قعد وكتب خالد ، فخالد فهو فاعل لفعلين جميعا...وأن يتعاون الفعل والفاعل في نصب المفعول به ، كما هو ظاهر من مذهب الفراء أيضا ... أو يتقدم الفاعل عل الفعل مع بقاء فاعليته ، وخلوا فعله من ضمير عائد عليه ، كما هو المعروف من مذهب الكوفيين ، تمسكا بقول الزباء .

مَا لِلْجِمَالِ مَشْيَهَا وَئِيدًا أَجْنَدٌ لَا يَحْمِلْنَ أَمْ حَدِيدًا.»[1]

«والفعل عند كثير من أئمة الكوفيين يكاد يجرد في أكثر أحواله من اقتضائه العمل في الفاعل ، بل في المفعول به أيضا ، بل يكاد يحرم كل عمل ينسب إليه».[2] « فالعامل في الفاعل عند الكسائي ليس هو لفظ الفعل ، وإنما كونه داخلا في الوصف.»[3]« أي كونه متلبسا بالفعل».[4]

«والعامل فيه عند هشام ابن معاوية هو الإسناد ، لا الفعل».[5]« وهو – فيما أظن – أحد المصادر التي استند إليها " إبراهيم مصطفى " في مقالته بأن الرفع علم الإسناد».[6]« فالفعل عند هؤلاء ومن

[1]- السيوطي . همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، القاهرة 1327، ج 1 ، ص 159.

[2]- مهدي المخزومي. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، القاهرة، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط: 2، 1958 ص 278.

[3]- المرجع السابق،ص278

[4] المرجع نفسه،ص278

[5] السيوطي .همع الهوامع ، ج 1 ، ص 159

[6] – مهدي المخزومي . مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، القاهرة ، مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط : 2 ، 1958 ص 278.

حاكاهم من الكوفيين ، لا شأن له في رفع الفاعل ، لأن رافعه متصيد من موقعه في الجملة ، ومنزلته في التأليف ، وهو ما نميل إلى الأخذ به في تفسير الظواهر النحوية ، ومعاني الإعراب ، التحرير هذه الدراسة من القيود الثقيلة ، التي كبلتها بها الفلسفة الكلامية ، منذ زمن مبكر باتصال أصحابها بأصحاب الكلام ، ومحاولتهم إخضاعها للمنهج الكلامي ».[1]

«وأما الأسماء فهي تعمل عند الكوفيين جامدة في المواضع مثل : المبتدأ و الخبر، والكوفيون يرفعون كل واحد منهما بالآخر ، فالمبتدأ : هو اسم جامد يرفع الخبر ، والخبر قد يكون جامدا برفع المبتدأ.»[2]«وكان الكوفيون يحتجون لمذهبهم في ترافع المبتدأ أو الخبر فيقولون:« إنما قلنا إن المبتدأ يرتفع بالخبر، والخبر يرتفع بالمبتدأ ، لأنا وجدنا المبتدأ لابد له من خبر والخبر لابد له من مبتدأ ، ولا ينفك أحدهما عن الآخر ، ولا يتم للكلام إلا بهما ، ألا ترى أنك إذا قلت : زيد أخوك لا يكون أحدهما كلاما إلا بانضمام الآخر إليه... فلما كان كل واحد منهما لا ينفك عن الآخر ، ويقتضي صاحبه اقتضاء واحدا ، عمل كل واحد منهما في صاحبه ، ولا يمتنع أن يكون كل واحد منهما عاملا ومعمولا ، وقد جاء لذلك نظائر كثيرة . قال تعالى ﴿ أَيَامَا تدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى﴾.[3] فنصب "أياما"بتدعوا وجزم "تدعوا" بأياما ، فكان كل واحد منهما عاملا ومعمولا.

وقال الله تعالى أيضا : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمْ المَوْتُ ﴾.[4]فأينما منصوب بتكونوا ، وتكونوا مجزوم بأينما ، وقال تعالى ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهُ﴾.[5] إلى غير ذلك من المواضع ، فكذلك ها هنا».[6] «ولم يهتموا بما يورد عليهم من أن مقالتهم بأن المبتدأ والخبر يترافعان تؤدي إلى المحال ، أو

---

[1]- مهدي المخزومي .مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة اللغة و النحو،القاهرة ، مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط : 2 ، 1958 ص 278.

[2]- مهدي المخزومي. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، القاهرة ، مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط : 2 ، 1958 ، ص 280.

[3]- سورة الإسراء رقم آية : 110

[4]- سورة النساء رقم آية : 87

[5]- سورة البقرة رقم آية : 115

[6]- أبو البركات ابن الأنبا ري. الإنصاف في مسائل الخلاف ، المسألة 5.

الدور الذي هو المحال ، وكذلك كان الكوفيون يحتجون لمذهبهم مستشهدين في أكثر الأحيان بآيات من القرآن الكريم ، وبالقراءات ، وبالفصيح من كلام العرب ، مرويا عمن يثقون به متخذين من هذا كله سندا لآرائهم ، وحجة يحتجون بها على صحة مذاهبهم ، فوجهة نظر الكوفيين في ترافع المبتدأ و الخبر، واحتكامهم إلى آيات من القرآن الكريم ، مؤيدا آخر يستند إليه الدارس في القول بتحلل الدراسة الكوفية من قيود منهج الفلاسفة المتكلمين إلى حد بعيد.»[1] «وتعمل الأسماء المشتقة عند الكوفيين أيضا ، ولكن بعد إخراج نوعين من الأسماء المشتقة العاملة عند البصريين وهما أسماء الفاعلين وأمثلةالمبالغة.[2] »«أما أمثلة المبالغة ، فلا تعمل شيئا منها عندهم ، إن جاء بعدها منصوب فهو معمول لفعل مقدر.»[3] «وأما أسماء الفاعلين فقد قالوا: إنها أفعال دائمة عندهم فليست هي من الأسماء العاملة ، وإنما هي من الأفعال العاملة ، ولها من قوة العمل ما للأفعال.»[4]« ومما يؤيد ذلك أنهم كانوا يعملونها في الماضي ، والحال ، و الاستقبال ، مطلقا ، وبلا شرط كما تعمل الأفعال في هذه الأزمنة الثلاثة ، أخذا بقول الكسائي وتجويزه أن يعمل بمعنى الماضي كما يعمل بمعنى الحال و الاستقبال سواء وتمسك بجوازها نحو: زيد معطى عمروا أمس درهما ،وظان زيد أمس كريما، وقوله تعالى:﴿وَجَاعِلُ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾[5].

وتمسك بقول الفراء في تفسيره لقوله تعالى:﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[6]. قال الفراء : ولو نونت في "ذائقة" ونصبت "الموت" كان صوابا»[7].

---

[1]- مهدي المخزومي . مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، القاهرة ، مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط : 2 ، 1958م ، ص 281.

[2]- المرجع نفسه ص 281.

[3]- ابن الحاجب . شرح الرضى على الكافية ، ج 2 ص 200

[4]- مهدي المخزومي . مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، القاهرة ، مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط : 2 ، 1958م ، ص 281.

[5]- سورة الأنعام رقم آية : 96

[6]- سورة الأنبياء رقم آية : 35

[7]- المرجع نفسه ص 281.

« وأما الأدوات فهي أدوات الجر أو الخفض ، وأدوات النصب ، وأدوات الجزم.»[1]

1- أدوات الخفض :

«يتفق الفريقان البصرة والكوفة على اختصاصها بالأسماء ويختلفان في التطبيق.ففي حروف الجر " حتى " و " رب " فقد اعتبر الكوفيون " حتى " أدات نصب ، تدخل على الأفعال.»[2]

«وإذا دخلت على الأسماء ، وانجرت الأسماء بعدها ، فالجر يكون بالى مضمرة عند الكسائي . فقد نص على ذلك في قوله تعالى : ﴿ حتى مطلع الفجر ﴾.[3] فقال : إن الخفض بالى مضمرة.»[4]، «أو بحتى على أنها نائبة عن " إلى " عند الفراء ، لأن " حتى " من عوامل الأفعال ، ولو أنها تجري مجرى "كي " و " أن " في عدم اقتضائها العمل ، لقولهم : سرت حتى أدخلها ، وسرت حتى وصلت إلى كذا ، ولكنها لما نابت عن " إلى " خفضت الأسماء ، لنيابتها وقيامها مقام إلى».[5]

«واعتبر الكوفيون " رب " اسما ، لا حرفا ، وذلك لمخالفتها الحروف أربعة أشياء :

الأول : كونها لا تقع إلى في صدر الكلام.

الثاني : كونها لا تعمل إلا في نكرة.

الثالث : كونها لا تعمل إلا في نكرة موصوفة.

الرابع : كونها لا يجوز إظهار الفعل الذي تتعلق به ، بناءا على ما يزعمه البصريون ، وحملوها على "كم" وإن دلت "كم " على التكثير ، و " رب " على التقليل.»[6]

---

[1]- مهدي المخزومي مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، القاهرة ، مصر ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط :2 1958،ص282.

[2]- أبو البركات ابن الأنباري. الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة 83.

[3]- سورة القدر رقم الآية : 5

[4]- ابن يعيش . شرح المفصل ج 8 ص 17 وابن حاجب . شرح الرضى على الكافية ج 2 ص 241.

[5]- المصدر نفسه ج 8 ص 17

[6] - أبو البركات بن الأنباري . الإنصاف في مسائل الخلاف ، المسألة 121.

«وفي " لولا " للنصب فان الكوفيون فيرون أنها رافعة دائما ، وإذا جاء بعدها ضمير جر ، فهو في محل رفع ، إنابة لضمير الجر عن ضمير الرفع ، وكان الفراء يقول في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ﴾.[1] رفعهم بلولا ، ثم قال في أن تطئوهم ، بعدها فأن في موضع رفع بلولا.»[2]

«وفي حرف الجر " إلى " فذهب الكوفيون إلى أن " على " تأتي للمصاحبة ، كما في قوله تعالى : ﴿وَآتَيَ المالَ عَلَى حُبِّهِ ﴾.[3] أي : مع حبه ، وتأتي للمجاورة ، بمعنى "عن" كقول الشاعر :

إِذَا رَضَيْتَ عَلَى بَنُو قَشِير لَعَمْر اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهاَ».[4]

«أما بالنسبة إلى "عن " فذهب الكوفيون أنها تأتي للاستعانة ، كالباء ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى ﴾.[5]

وللتعليل نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَا عَنْ مَوْعِدَةٍ﴾.[6] ، وقوله تعالى : ﴿ مَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ ﴾.[7]

وقد ذهب الكوفيون أيضا إلى أن " الكاف " تأتي للاستعلاء، كعلى،وحكوا أن بعضهم قيل له : كيف أصبحت ؟ فقال :كخير :أي على خير ،وقالوا :كن كما أنت ، أي على ما أنت عليه».[8]

« إلى غير ذلك من المعاني التي منحها الكوفيون حروف الخفض ، والتي تصيدوها من دلالة السياق في تعبيرات القوم».[9]

---

[1]- سورة الفتح رقم الآية:25.

[2]- الفراء. معاني القرآن ، مخطوطة بدار الكتب المصرية ، تفسير ش 10 ، ورقة 60.

[3]- سورة البقرة رقم آية 188.

[4]- السيوطي . همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، القاهرة ، 1327م . ج 2 ص 28.

[5]- سورة النجم رقم الآية : 3

[6]- سورة التوبة رقم الآية 114

[7]- سورة هود رقم آية 53.

[8]- السيوطي . همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، القاهرة 1327م ج 2 ، ص 30.

[9]- مهدي المخزومي . مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، القاهرة ، مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط : 2 ، 1958م ، ص 284.

2- أدوات النصب :« أدوات النصب عند الكوفيين ينصب الفعل بأدوات كثيرة ، هذه الأدوات الأربع وجميع الأدوات ، التي أضمر البصريون " أن " بعدها ، وأدوات النصب التي تدخل على الأسماء هي الحروف الخمسة التي تدخل على المبدأ و الخبر فالكوفيون فيعملونها في الأول (المبتدأ) فقط نصب ، وعندهم أن خبر ، إن وأخواتها وكذا خبر لا التبرئة مرفوع بما ارتفع به حين كان خبر المبتدأ ، لا بالحروف لضعفها عن عملين».[1] « وفسر الفراء ضعفها بأن عملها يقع على الاسم ولا يقع على الخبر».[2] «وأقوى هذه الأدوات عنده : " ليت " ، وقد أجاز نصب الاسمين بها ، مستشهدا بقول الشاعر : يَا لَيْتَ أَيَامَ الصَبَّارِ رَوَاجِعاَ.»[3]

«لأنها أشربت معنى تمنيت ، فإذا قيل : ليت زيدا قائما ،كان معناه : تمنيت قيام زيد ، وكان منهم أصحاب الفراء يستندون إلى هذا ، وإلى قول الآخر: إِنَّ العَجُوزُ حَيَةٌ جَرُوزًا وإلى قول الآخر :

كَانَ أُذُنَيْهِ إِذَا تَشَوَفَا قَادِمَةٌ أَوْ قَلَمًا مُحرَفًا».[4]

«وإلى ما حكى عنه "ع " : إن قعر جهنم لسبعين خريفا ، وإلى ما سمع من قولهم : لعل زيدا أخانا ، في تجويزهم نصب الجزأين بالأدوات الخمس جميعا».[5]

«واختلف الفريقان في أحوال إلغاء " إن " ودخولها على الجملة الفعلية ، فكان الكوفيون يجوزونها إلغاءها ، ودخولها على الجملة الفعلية ، في كل موضع تفصيل فيه عن الفعل بفاصل . قال أبو العباس ثعلب : قال أبو عثمان المازني : إذا قلت : إن غدا يجيء زيد ، على إضمار الأمر ، وتضمر الهاء ، فيرجع إلى غير الشيء . قال أبو العباس ثعلب : قال أبو العباس المازني : إذا قلت إن غدا يجيء زيد ، على إضمار الأمر ، وتضمر الهاء ، فيرجع إلى غير شيء . قال أبو العباس : وكل هذا غلط، العرب تقول : أن فيك يرغب زيد ، ولا يحتاج إلى إضمار الأمر ، لأن المجهول – يعني ضمير

---

[1]- ابن الحاجب . شرح الرضى على الكافية ، ج 1 ص 110 و ج 3 ص 346.

[2]- المصدر نفسه ج 2 ص 346-347.

[3]- الفراء . معاني القرآن ، مخطوطة بدار الكتب المصرية ، تفسير ش 10 ، ورقة 45.

[4]- مهدي المخزومي . مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، القاهرة ، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ط : 2 ص 286.

[5]- السيوطي . همع الهوامع شرح جمع الجوامع، القاهرة 1327م ،ج 1 ص 134 وابن الحاجب . شرح الرضى على الكافية ج 2، ص 346-347.

الشأن – لا يحذف . ومن قال : إنه قام زيد ، لم يحذف الهاء ، لأن الهاء دخلت وقاية لفعل ويفعل ، فإذا أسقطت " الهاء " كان خطأ أن يلي " إن " فعل ، و يفعل».[1] « فقد استطاع الكوفيون التوفيق بين ما ورد عن العرب من نحو قولهم : إن فيك يرغب زيد ، وبين أصول الصناعة ، التي تلتزم إعمالها وإدخالها على الأسماء ، وذلك بملاحظتهم أن الذي جوز دخول "إنما" على الفعل ليس هو "ما" فليس لها صفة الإلغاء وإنما يتحقق الإلغاء بابتعاد "إن" عن الاسم ، وحيلولة "ما" بينه وبين الفعل.»[2]

«فإذا اعتبروا بعدما بينها وبين الاسم بالفاصل ، الذي هو سبب إلغاءها ، كان لهم الحق في تجويز قول القائل: إن غدا يجيء زيد ، وهو ما أنكره المازني ، كما جاء في حكاية ثعلب عنه ، وخاصة إذا وردت عن العرب ملغاة بغير "ما" كما سمعنا من كلام ثعلب ، وبذلك تخلصوا من تأويل مالا حاجة بهم إلى تأويله.»[3]

«ولا يجنح الكوفيون إلى التأويل إلا إذا اضطروا به ، فقل نقل السيوطي عن أبي حيان ، أن الفراء كان يجوز إيلاء ليت الفعل ، لأنها عنده بمعنى "لو" مستندا" في تجويز ذلك إلى ما أنشده من قول الشاعر: فليت دفعت الهم عني ساعة».[4]

3- «وأما أدوات الجزم عند الكوفيين فلم يمنحوا الأدوات الجازمة عملين ، كما مر بنا من رأيهم في الأدوات الخمسة ، التي تدخل على المبتدأ والخبر ، فهي عندهم لا تعمل إلا في الاسم ، وعندهم أن الفعل الثاني المجزوم في نحو قولهم : إن تقم أقم ، وأينما تكونوا يدرككم الموت وغيرهما ، إنما جزم بالجوار ، فقد قالوا : « الشرط مجزوم بالأداة ، والجواب مجزوم بالجوار ، كما أنه جر بالجوار في قوله :

---

[1]- أحمد بن يحي ثعلب . مجالس ثعلب ص 329.

[2]- مهدي مخزومي . مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، القاهرة ،مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط : 2 ص 286.

[3]- المرجعالسابق، ص 287.

[4]-المرجع نفسه،ص 287.

كبير أناس في بجاد مزمل».[1] «ولذلك منعوا أن يفعل الشرط عن الجزاء بمرفوع أجنبي عن الشرط كما في قولهم : إن قمت زيد يقم ، فإذا كان للمرفوع صلة بالشرط ، كما في قولهم : إن يقم زيد أقم ، لم يعتبروه فاصلا ، كأنهم كانوا يعدونه جزءا من الشرط ، واختلف الكسائي والفراء في الجزم إذ كان الفاصل منصوبا ، فالكسائي يفصل القول فيه ، فان ظرفا للجزاء ، نحو : إن تأتي اليوم غدا آتك ، جاز جزم الجزاء بالجوار ، وإلا لم يجز ، والفراء يمنع الفصل مطلقا ، سواء أكان مرفوعا أم منصوبا وسواء أكان المنصوب ظرفا أم ليس بظرف».[2] «ولم تقتصر مخالفة الكوفيين للبصريين على عمل الأدوات ، وقصر أعمال أدوات الشرط على الشرط وحده ، ولكنهم خالفوهم في أدوات أنكر البصريون الجزم بها أو لم يعرفوها».[3] «فقد أضاف الكوفيون إلى الأدوات التي تجزم فعلا واحدا : "أن" كما مر من حكاية اللحياني وأبي جعفر الرؤاسي ، وصوب "الرضى" مذهبهم فيها ، لمساعدة اللفظ والمعنى عليه».[4]

«وأضافوا كذلك إلى أدوات الشرط الجازمة،"كيفما" و "مهمن" بمعنى "من" مستندين إلى قول الشاعر :

أَمَاوِي مَهْمَنْ يَسْتَمِعْ فِي صَدِيقِهِ أَقَاوِيلُ هَذَا النَاسُ مَاوِي يَنْدَمْ».[5]

«وأضاف الكوفيون إلى أنواع الأدوات العاملة التي ذكرناها ، أعني الأدوات الخافضة والأدوات الناصبة ، والأدوات الجازمة ، نوعا رابعا ، هو الأدوات الرافعة ، والرافع من الأدوات عند الكوفيين هو "لولا" ولا أعرف أداة يرفعون بها غيرها ، وكان الفراء يقول في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ ، وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٍ ﴾ : رفعهم – يعني "رجال" بلولا ، ثم قال : " أن تطئوهم" ، فان في موضع رفع بلولا».[6]

ب– العوامل المعنوية :النحو الكوفي غني بالعوامل المعنوية ، و لها اثار في موضوعات نحوية كثيرة منها:

---

[1]– ابن الحاجب . شرح الرضى على الكافية ج 2، ص 254.

[2]– المصدر نفسه، ج 1، ص256/255.

[3]– مهدي المخزومي . مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، القاهرة ، مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط : 2 ،ص 288.

[4]– ابن الحاجب . شرح الرضى على الكافية ، ج 1، ص 354.

[5]– المصدر نفسه

[6]– الفراء . معاني القرآن ، مخطوطة بدار الكتب المصرية ، تفسير ش 10 ، الورقة 60.

1- الإسناد : «عند هشام بن معنوية الضرير».[1] «قال به في تعليل رفع الفاعل ، وعنده أن الفاعل إنما ارتفع بالإسناد ، وأن كون الفعل مسندا إليه كان مقتضيا فيه الرفع».[2]

2- الفاعلية : «عند خلف الأحمر.»[3]« وهي رافع الفاعل عنده ، ويخيل إلى أن خلفا وهشاما متفقان ، وإن اختلفت عبارتهما ، فليست الفاعلية إلا تلبس الفاعل بالفعل، أو إسناد الفعل إلى الفاعل ، ولذلك كان الرضى ينسب القول بالإسناد إلى خلف».[4] «ويخيل إلي أيضا أنهما أخذا ذلك عن الكسائي في ذهابه إلى أن رافع الفاعل هو : كونه داخلا في الوصف.»[5]

3- المفعولية : «كما يقول أبو البركات بن الأنباري والسيوطي ، أو كونه مفعولا كما يقول الرضى ، وهي عامل النصب في المفعول به عند خلف.»[6]

4- التجرد عن الناصب والجازم:«ومجال عمله الفعل المضارع ، وكان الكوفيون يقولون : إن الفعل المضارع يرتفع إن لم يدخله النواصب ، أو الجوازم ، فعلمنا أن بدخولها دخل النصب أو الجزم ، وبسقوطها عنه دخله الرفع.»[7]

[1]«ولقي رأيهم هذا تأييد / من الدارسين المتأخرين ، فكان المعربون يستندون إليه في اعتلالهم لارتفاع الفعل المضارع».[8]

5- **وأهم عواملهم المعنوية ما سموه بالخلاف:**«المعروف أنه مصطلح كوفي ، لم يقل به بصري ، إلا أن الظاهر أن الكوفيين تصيدوه من كلام الخليل الذي كان له الاستثناء كلام يشبه كلام الكوفيين

---

[1]- السيوطي . همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، القاهرة 1327م ، ج 1 ص 159.

[2]- مهدي المخزومي . مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، القاهرة ،مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط : 2 ،ص 292.

[3]- السيوطي . همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، القاهرة 1327م ، ج 1، ص159.

[4]- ابن الحاجب . شرح الرضى على الكافية ج 1 ص 128.

[5]- السيوطي . همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، القاهرة 1327م ، ج8 ،ص 159.

[6]- أبو البركات بن الأنباري . الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة 11 و ابن الحاجب . شرح الرضى على الكافية ج 1 ،ص 128.

[7]- المصدر نفسه ، المسألة 84.

[8]- مهدي المخزومي . مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، القاهرة ، مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط : 2، ص 293.

في الخلاف فقد كان يقول :إنما نصب المستثنى هنا ، لأنه مخرج مما أدخلت فيه غيره» .[1]
«ويبدو لنا أن الفراء كان يقول بالخلاف في نصب الظروف الواقعات أخبار النحو : خالد عندك ، والبحر أمامك ، وبالصرف في نصب الاسم بعد واو المعية ، ونصب الفعل بعد واو المصاحبة ، ورفع الفعل بعد الواو في قوله : « ألا يجور و يقصد » ويستند زعمى هذا إلى ما جاء من كلام للفراء في إعراب قول الشاعر : لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ
فقد كان يسمى هذه الواو : واو الصرف عنده : أن تأتي بالواو معطوفة على كلام في أوله حادثة ، لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها ، فإذا كان كذلك ، فهو الصرف ، كقول الشاعر :
لاَ تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ».[2]

«ألا ترى أنه لا يجوز إعادة "لا" في "تأتي مثله" فلذلك سمي صرفا إذا كان معطوفا ، ولم يستقم أن يعاد فيه الحادث الذي قبله»[3] «وينطبق هذا الضابط الذي فسر به الصرف على المفعول معه لسبقه بواو المعية و على الفعل المضارع و "تأتى بمثله" ،لسبقه بواو المصاحبة، وعلى مثل الفعل المضارع في بيت الشاعر " ألا يجور ويقصد" ومهما يكن من أمر فملاك الصرف والخلاف واحد»[4]« ولتأييد ما أزعم من أنهم تصيدوا هذا العامل من مقالة الخليل في نصب المستثنى بإلا ، شواهد من كلام الكوفيين أنفسهم ، في الاحتجاج لمذهبهم في نصب هذه الأشياء على الخلاف ، فقد احتج الكوفيون لنصب المفعول معه على الخلاف بقولهم :إنما قلنا إنه منصوب على الخلاف ، لأنه إذا قال : استوي الماء والخشبة ، لا يحسن تكرير الفعل ، فيقال : استوي الماء ، واستوت الخشبة ، لأن الخشبة لم تكن معوجة فتستوي ، فلما لم يحسن تكرير الفعل ، كما يحسن في جاء زيد وعمرو فقد خالف الثاني الأول فانتصب على الخلاف».[5]

---

[1]- سبويه . الكتاب . بولاق 1316 ، ج 1 ص 369.

[2]- مهدي المخزومي . مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، القاهرة ، مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط : 2، ص 295.

[3]-المرجع السابق ص 295

[4]- المرجع نفسه ، ص 295.

[5]- أبو البركات بنم الأنباري . الإنصاف في مسائل الخلاف ، المسألة 30.

« واحتجوا النصب الظرف الواقع خبرا على الخلاف بقولهم :إنما قلنا قلنا إنه ينتصب بالخلاف ، لأن خبر المبتدأ في المعنى هو المبتدأ ، ألا ترى أنك إذا قلت : زيد قائم ، وعمرو منطلق ،كان " قائم" في المعنى هو " زيد" ومنطلق في المعنى هو "عمرو" ، فإذا قلت : " زيد أمامك " و"عمرو وراءك" ، لم يكن "أمامك" في المعنى هو "زيد" ، ولا "وراءك" في المعنى هو "عمرو" كما كان "قائم" في المعنى هو "زيد" و "منطلق" في المعنى هو "عمرو" ، فلما كان مخالفا له نصب على الخلاف ،او الصرف ،بقوله، ليفرقوا بينهما.»[1]

« واحتج الفراء لنصب الفعل المضارع بعد حروف : الواو ، والفاء ، و أو على الخلاف ، أو الصرف ، بقوله :لأنها عطفت ما بعدها على غير شكله ، وذلك أنه لما قال : لا تظلمني فتندم ، دخل النهي على الظلم ، ولم يدخل على الندم ، فحين عطفت فعلا على فعل يشاكله في معناه ، ولا يدخل عليه حرف النهى ، كما دخل على الذي قبله ، استحق النصب بالخلاف ، كما استحق ذلك الاسم المعطوف على ما يشاكله في قولهم : « لو تركت والأسد لأكلك ». قال : « وذلك من قبل أن الأفعال فروع الأسماء ، فإذا كان الخلاف في الأصل ناصبا وجب أن يكون في الفرع كذلك».[2]

«واحتج لرفع الفعل المضارع في البيت السابق ونحوه بمثل ما احتج به لنصب الفعل المضارع بعد حروف العطف ، وذلك لأن "يقصد" غير داخلة في نطاق "أن" لأن معنى الخلاف هو عدم المماثلة».[3]

«وأكبر الظن أن ملاك النصب على الخلاف يمكن التوسع فيه ، حتى يشمل الأبواب التي قال الكوفيون فيها به . وأبوابا كثيرة أخرى أفاض النحاة القدماء في الحديث عنها ، وملئوا الصفحات بالجدال فيها :

[1]-. أبو البركات بنم الأنباري . الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة 29

[2]- ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 7 ص 21.

[3]- السيوطي . الأشباه والنظائر ، حيدر أباد ، ج 1 ص 344.

فمن هذه الموضوعات "المستثنى بإلا" وقد سبق الحديث عنه ، وقررنا أن المخالفة التي هي عماد هذا الأصل ، فيه أبين منها في سائر الموضوعات : "خبر ليس" ، لأن الأصل الذي أخذ به الكوفيون في رفع الخبر لا ينطبق عليه ، لأن خبرها لم يعد نفس المبتدأ ، أو لأن الإسناد قد انتقض بليس».[1]

«ويلحق بخبر "ليس" : ما الحجازية ، وهو كخبر "ليس" لم يعد نفس المبتدأ ، بانتقاض الإسناد بالنفي الذي تمثله "ما"».[2] «و"ما" هذه هي "ما" التميمية بعينها ، إلا أن بنى تميم لا ينصبون خبرها ويخيل إلى أن "ما" الحجازية من حيث التطور التاريخي ، أحدث عهدا من "ما" التميمية ، لأن الحس بهذه المعاني ، يعني أن القوم في البيئات الحجازية كانوا قد وصلوا في استعمالهم "ما" إلى مرحلة تطويرية أحدث وأكمل من المرحلة التي مر بها القوم في البيئات الموغاة في البداوة ، وهي بيئات "تميم" ، وما والاها ، وأحسوا بأن الإسناد الذي انعقد عليه رفع الخبر قد انتقض "بما" ، فنصبوا خبرها ، لأنه لم يعد من اسم الأول ولا هو هو».[3]

وأيضا من العوامل ذات الأثر في دراسة الكوفيين :

العامل الصوتي:«فللكوفيين والفراء منهم بوجه خاص أقوال كثيرة ، يستفاد منها أنهم كانوا يميلون إلى الأخذ به ، وإن لم تتضح معالمه في أذهانهم . وأكثر ما يطبقونه في الأفعال ، وأعنى الفعل المضارع ، لأنه الفعل المعرب الذي تتغير أحوال أواخره».[4] «وقد سبق أن قلنا : إن ملاحظتهم مابين الحروف من تفاعل ، وما بين الحركات من تأثير متبادل ، مكنت لهم أن ينفذوا إلى تفسير كثير من الأحوال الطارئة على الكلمات في أثناء تأليفها ، حتى يخيل إلى الدارس أنهم كانوا – إذ قالوا بفكرة العامل – متأثرين بما لاحظوه من تأثير الحرف في الحرف ، في أثناء تمازج الحروف ، واختلاط بعضها ببعض حين تتألف منها الكلمات».[5]«وهذه الظاهرة ، أعني ظاهرة التفاعل بين الحروف بعضها مع بعض

---

[1]– مهدي المخزومي . مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ،القاهرة ،مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط : 2، ص 297-298.

[2]– المرجع السابق ، ص 298.

[3]المرجع السابق،، ص 298.

[4]– المرجع السابق،،ص 299.

[5]– المرجع نفسه ،ص 299.

والحركات بعضها مع بعض ، هي التي استند إليها بعض المحدثين في نفي وجود الإعراب في اللغة الفصحى ، وحاول تطبيق المبدأ الصوتي حتى على حركات أواخر الأسماء ، كما مر ، ولكن هذا العامل الصوتي إذا كان مؤثرا في البناء العام للكلمة ، من حيث اشتقاقها وتصريفها ، فاءن أثره في الإعراب محدود ، وإذا أردنا أن نسلم بتأثيره في بناء الأفعال ، وحركات أواخر المعرب منها ، لأنها لم تكن لتكون ذوات معان إعرابية ، فلا نرانا مسلمين به في الأسماء ، التي من شأنها أن تتحمل الأحوال الإعرابية ، ومعاني الإعراب ، فقد سبق أن أيدنا الرأى القائل بوجود الإعراب ، وهو ما قال به القدماء ، وكثير من المحدثين»[1].«إن تسليمنا بوجود الإعراب ينبني على أساس أن اللغة تعبر عن الفكر ، وأن ترتيب الصور الذهنية ، التي تكونت منها الفكرة ، وأن عقلية المجتمع في البيئة اللغوية العربية ، استطاعت أن تفرق بين أجزاء الجملة وأركانها ،واستطاعت أن تمنح كل جزء أو ركن منها صورة لفظية ، أو حركة إعرابية خاصة ، لتكون علما على الحالة التي وجد عليها هذا الجزء ، وأن تمنح حكمها كل جزء آخر يحل محله في جملة أخرى، فالفاعلية و المفعولية ، والإضافة أحوال مختلفة ،لها أعلام دالة عليها ، فالرفع علم الفاعلية ، والنصب علم المفعولية ، أو علم كون جزء فضلة ، والخفض علم الإضافة».[2]

«وليس بعيدا على عقلية المجتمع اللغوي أن تنظم أجزاء التعبير مثل هذا التنظيم ، وقد أثبت علم اللغة لها مثل هذه القدرة ، في تنظيم الأجزاء التي تتألف منها صور التعبير ، و لو لم يكن لها مثل هذه القدرة لغات الغرض الذي يهدف إليه وجود هذه الوسيلة التعبيرية ، من تبادل الأفكار بين الأفراد».[3]«ولتمييز المعاني الإعرابية بعضها من بعض ألوان ، بعضعها يعتمد على النبر ، وتفاوت درجاته ، كما هو الحال في لغات الشرق الأقصى ، كاللغة الصينية مثلا ، بعضها يعتمد على اللواحق المختلفة ، التي تلحق أواخر الكلمات ، لتمييز معانيها الإعرابية ، وأحوالها المختلفة ، ومن هذه اللواحق ما كان في اللاتينية القديمة ، وما كان في العربية الفصحى ، التي نزل بها القرآن ، وقيل لها

[1]–مهدي المخزومي.مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو،القاهرة ،مصر،مظبعة مصطفي البابي الحلبي،ط:2ص300

[2]–المرجع السابق،ص 300.

[3]– المرجع نفسه ص 300.

الشعر ، وترددت على ألسنة الأقوام في البيئة العربية ، وبعضها يعتمد على ترتيب أجزاء الجملة ترتيبا يفرض على كل جزء منها موضعا خاصا به ، يكون وجوده فيه علما على ما اتصف به من معنى إعرابي ، كما هو الحال في اللغات اللاتينية الحديثة ، واللهجات العربية الحديثة».[1]

«فلو أخل صاحب اللهجة الحديثة بترتيب الكلمات في الجملة ، فقال مثلا : "خالد يضرب محمد" إذا كان الضارب هو محمدا ، والمضروب هو خالدا – بدلا من أن يقول : "محمد يضرب خالد" ، لأخطأ في الإفصاح عن القصد خطأ كبيرا ، ولعد عمله هذا لحنا ، كما تخطيء العربي الفصيح إذا حرك الفاعل بالفتحة والمفعول به بالضمة ،و كما يخطئ المتكلم باللاتينية القديمة ، إذا ألحق بالفاعل علامة المفعول :um ، وألحق بالمفعول علامة الفاعل :us».[2]«لم يكن للعامل الصوتي سلطان في تصريف الوجوه الإعرابية ، لأنها آثار لعوامل معنوية ، دعت إليها الحاجة إلى الإفصاح عن المشاعر والأفكار».[3] «فالاستناد إلى القوانين الصوتية وحدها في تفسير الإعراب لا يستقيم في أكثر أحوال الكلمات العربية ، فلابد من ملاحظات اعتبارات أخرى معنوية ، تعين على تفسير ظاهرة الإعراب ، وهي مما لمحه القدماء ، ولاسيما الكوفيون ، من تلازم المبتدأ والخبر ، واقتضاء كل منهما الآخر ، ومن اعتبار التوابع ومتبوعاتها كالشيء الواحد ، فأشركوها معها في الحكم ومن مخالفة في المعنى دعت إلى مخالفة في الحكم ، كما كان في المنصوبات التي قال الكوفيون : إنها انتصبت على الخلاف».[4]

«فليس للعامل الصوتي سلطان إلا في الكلمات التي حركات أواخرها تتبع نظاما صوتيا كأوسطها ، لعدم تحملها معنى من المعاني الأعرابية ، وأعني بها الأفعال ، لأنها لاتحمل من تلك المعاني ما تحمله الأسماء».[5] «وقد يكون له أثر في الأسماء أحيانا إذا ألحت الحاجة إلى ما تطلبه موسيقى اللفظ من اتساق وانسجام وقد شعر القدماء بهذا أيضا ، وسموا هذا العامل الصوتي بالجوار والكوفيون كانوا قد

---

[1]– مهدي المخزومي . مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، القاهرة ، مصر مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط : 2، ص 300.

[2]– المرجع السابق ،ص 300. ، ص 300.

[3]– المرجع السابق،ص300

[4]– المرجع السابق ، ص 301.

[5]– المرجع نفسه ،، ص 301.

وسعوا دائرة تطبيق العامل الصوتي ، ففسروا به أمثلة أخرى من القراءات».[1]«وقد كان الكوفيون يحملون على العامل الصوتي أمثلة ، بل قالوا باء طراده في الأفعال التي يجازى بها ، نحو : "أذهب" من قولهم : إن تذهب أذهب ، لأنهم لا يجزمون بأن فعلين ، ولا بأخواتها»[2].« وهناك عامل صوتي آخر ، أخذ به الكوفيون ، وطبعوه على أحوال كثيرة ، تعد في نظر البصريين شاذة ، أو مخالفة القياس ، وهو الاستحقاق ، ويتحقق بالتخفف من كل ما يؤدي إلى بذل مجهود عظلي»[3].« وعليه ما مر من كلام للفراء في تفسير الجزم في قوله تعالى : ﴿ أَنَلْزُمُكُمُوهَا ﴾[4].

و ﴿ لاَ يُحْزِنْهُمُ ﴾[5]. وفي قول الشاعر: وَنَاعِ يُخْبِرُنَا بِمَهْلَكِ سَيِدٍ تَقْطَعُ مِنْ وَجْدٍ عَلَيْهِ

«فقد حمل الفراء هذه الأمثلة على ما أحس به من استقال العرب ضمتين متواليتين ، كما في قوله تعالى ﴿ لاَ يُحْزِنْهُمُ ﴾[6]. وعليه قراءة أبي عمرو بن العلاء ، قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةٌ ﴾[7]. أو كسرة بعدها ضمة ، كما في نحو قوله تعالى : ﴿ أَنَلْزُمُكُمُوهَا ﴾[8]».

خلاصة لما سبق : إن نظرية العامل تظل من النظريات التي لقيت اهتماما كبيرا من طرف فريقين (البصرة و الكوفة) فكانت للكوفة طريقة في تحليل ودراسته ونفس شيء بالنسبة للبصرة.

رابعا: المصطلحات النحوية الجديدة عند الكوفيين:

[1]- ،. مهدي المخزومي . مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، القاهرة ، مصر مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط : 2، ص 301.

[2]- مهدي المخزومي . مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، القاهرة ، مصر ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط : 2 ، ص 303.

[3]- المرجع نفسه ص 303

[4]- سورة هود رقم أية: 28

[5] - سورة الأنبياء رقم آية 103.

[6] - سورة الأنبياء رقم آية103.

[7] - سورة البقرة رقم آية : 68

[8] - سورة هود رقم آية:28

1)- تعريف المصطلح النحوي:

:«هو عبارة عن اتفاق بين النحاة على ألفاظ معينة تؤدي إلى معان ومفاهيم مستقرة عندهم كالمبتدأ والخبر والفعل والفاعل ...إلخ.»[1]

- بدأت نشأة النحو مع البصريين فطوروه ، ثم جاء من بعدهم الكوفيون وكان لديهم أيضا دورا في تطوير النحو إلى جانب اقتباسهم مصطلحات نحوية جديدة ومن هذه المصطلحات نذكرها في مايلي: - **المحل** : مصطلح يطلقه الفراء على ما يسميه البصريون ظرفا أو مفعولا.[2] ويسميه الكسائي صفة.[3] «ونسب الأزهري إلى الخليل اصطلاح الظرف ، وإلى الكسائي المحل ، وإلى الفراء الصفة»([4].«كما أن ظاهر الكلام الكنغراوي أن تسمية الظرف مفعول فيه وصفة وحال من اصطلاح الكوفيين».[5]«وما هذه المصطلحات إلا لسيبويه ولكنه كان يطلقها عل الحال لا على الظرف».[6]

شبه مفعول:«مصطلح يطلقه الكوفيون على المفعول المطلق والمفعول فيه ، والمفعول لأجله ، والمفعول معه ، وليس عندهم المفعول إلا المفعول به».[7]

الترجمة ، والتبيين ، والتكرير ، والمردود:« مصطلحات كوفية وعند البصريين تسمى بدلا»[8] ، «فإلى الفراء ينسب اصطلاح الترجمة».[9]« وكذلك ينسب إليه مصطلح المردود. فهو عندما أعرب

---

[1] شبكة الأنترنات : http// : vb.arabs gate.com/shouatheod.php ?t = 557324

[2]- ينظر:مفضل بن سلمة . مختصر المذكر والمؤنث ، تحقيق : رمضان عبد التواب ، مجلة معهد المخطوطات ، مج (18) ، ج 2 ، 1391هـ - 1981م ص 335.

[3]- ينظر:الفراء . المذكر والمؤنث ، تحقيق : د. رمضان عبد التواب ، القاهرة 1295هـ ، ص 109.

[4] القوزي .المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر ق3 ،ط:1401،1هـ/1981م ص163

[5] الكنغراوي . الموفى في النحو الكوفي ، تعليق : محمد بهجت البيطار ، المجمع العالمي العربي بدمشق 1280 هـ - 1950م ص 35.

[6]-ينظر:المصدر نفسه،ص140/141.

[7]- السيوطي . همع الهوامع ، تحقيق : عبد السلام هارون ، وعبد العال سالم مكرم ، الكويت 1985/1394م ، ص 165/1.

[8] القوزي. المصطلح النحو نشأته و تطوره حتي أواخر ق3هـ.ط:1401،1هـ/1981م.ص164.

[9]- النحاس ، أبو جعفرأحمد بن محمد. شرح القصائد التسع المشهورات ، تحقيق : أحمد طالب ، بغداد 1293هـ/1982م ، ص 34/1.

قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَاسِ حَجُ البَيْتِ لمنْ اسْتَطَاَع إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾[1].قال : " إن جعلت (من) مردودة على خفض الناس فهو من هذا و (استطاع) في موضع رفع*.

التفسير:« يطلقه الفراء على ما عرف عند البصريين باسم مفعول لأجله»[2] «وكذلك يطلق الفراء هذا المصطلح على التمييز بقول :« والمفسر في أكثر الكلام نكرة كقولك : ضقت به ذرعا ، وانتشر استخدام هذا المصطلح ، فابن النحاس يقول :« اعلم أن كل شيء ذكرته مما يحتمل أنواعا ثم فسرته بنوع نكرة كان التفسير نصبا ، تقول في ذلك : « عندي خمسة عشرة درهما » نصبت الدرهم على التفسير. ويقال على التمييز».[3]

النعت: «البصريون يطلقون مصطلح النعت ويعنون به الصفة تارة والموصوف تارة أخرى ومرة ثالثة يطلقون التوكيد بمعنى الصفة».[4] ومن ذلك قول سيبويه é :وأما قوله عز وجل:﴿ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾.[5] «أما الكوفيون اكتفوا بالنعت ليدلوا به على الصفة ، يقول أبو حيان :والتعبير به (أي النعت) اصطلاح الكوفيون وربما قاله البصريون ، والأكثر عندهم الوصف والصفة ».[6]

ما يجزى وما لا يجزى: «مصطلح يطلقه الكوفيون على ما يسميه سيبويه ما ينصرف وما لا ينصرف».[7]

---

[1]- سورة آل عمران آية رقم 98.

*كأنه يريد (أن استطاع) في مكان (يستطيع) المرفوعة

[2] القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر ق3هـ. ط:1/1401هـ/1981م. ص164.

[3]النحاس أبو جعفر احمد بن محمد،التفاحة في النحو ،تحقيق :كوركيس عواد ،بغداد 1965/1385م ص24

[4] سيبويه . الكتاب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الطبعة الأولى ، بولاق ، ط 2 : القاهرة ، 1298هـ/1988م ص 164 284/1 ، 287 ، 292.

[5]- سورة الكهف آية 29.

[6]- السيوطي همع الهوامع شرح جمع الجوامع، دار المعرفة، بيروت بلا تاريخ،ص 116/2

[7]- سبويه . الكتاب ، تحقيق عبد السلام هارون ، ط 1 ، بولاق ، ط2 ، القاهرة ، 1988/1298م ص 2/2

«وفي فتح البارى نسب هذا المصطلح إلى الفراء قائلا: « وهذا اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف مجرى ، والكلام المذكور للفراء».[1]

الاسم المبهم : «ويعني عند الفراء ما ليس بمعلوم من الأسماء يقول : وكل ما كان من الأسماء مبهما مثل قولهم ما عندي أحد ، وديار ، وكراب ، وعريب ... فان هذا يجرى مؤنثه على التذكير».[2]

الاسم الموضوع : «وهو يعني اسم جنس عند الفراء».[3]

الفعل : «مصطلح يطلقه الفراء على "الاسم" كثيرا »[4]

«كما يطلق هذا المصطلح على "الحال" وكذلك يطلقه على خبر كان وأخواتها والرابطة بين هذه الأسماء التي أطلق الفراء عليها مصطلح (الفعل) هي أن هذه الأسماء المشتقة وأوصاف ، كل منها يعمل عمل الفعل فقد تكون التسمية من قبيل تسمية البعض بالكل».[5]

المؤقت وغير المؤقت: «اصطلاحات عند الفراء ، الأول منها بمعنى العلم والضمير ،و الثاني ينطبق على النكرة أما إذا كان الاسم معرفا مشتقا ، أو موصولا فهو عنده معرفة غير مؤقتة»[6] .

النسق : «من عبارات الكوفيين واصطلاحاتهم وهو معطوف بالحروف كالواو والفاء وثم وغيرهن فما نسبة هذا المصطلح إلى الكوفة إلا من قبيل كثرة استعمال علمائها له فعملوا على ترسيخه بدلا من العطف».[7]

التشديد : «مصطلح يطلقه الفراء على ما سماه سيبويه توكيدا و تكريرا مثل قول الشاعر :

---

[1]- أبو عبد الله محمد بن الحسن بن إسماعيل ، فتح البارى شرح صحيح البخاري ، ط 1 : 1219هـ/1899م ص 484/8.

[2]- الفراء . المذكر والمؤنث ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ، القاهرة 1295هـ / 1985م . ص80

[3]- الفراء . معاني القرآن ، تحقيق يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ، القاهرة ، ط : 1 ، 1284هـ/1955م ص 409/1

- الفراء . المذكر والمؤنث ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ، القاهرة ، 1395هـ/1985م . ص 80/69.

[4] القوزى . المصطلح النحوي نشأته وتطوره في أواخر القرن 3 هـ . ط : 1 1401 / 1981. ص 167.

[5]- المصدر السابق،ص168.

[6] االمصدر السابق، .ص168.

[7] -المصدر نفسه ، ص 170

كَمْ نِعْمَةً كَانَتْ لَهَا كَمْ كَمْ وَكَمْ».[1]

القطع : «يطلقه الفراء على ما عرف بالحال»[2] «وقد كان سيبويه يطلقه على أكثر من مصطلح سبق الإشارة إليه وتابعه المبرد في تسميه الحال مفعول فيه ، إن يقول : « هذا باب من المفعول فيه ولكننا عزلناه مما قبله لأنه مفعول فيه وهو الذي يسميه النحويون الحال».[3]

الجحد والإقرار :«مصطلحات وضعهما الفراء في مقابل النفي والإثبات عند البصريين»[4] «فمصطلح الجحد يساير روح اللغة أكثر من مصطلح النفي الذي يساير روح الفلسفة»[5]« وقد ترك مصطلح الجحد أصداءه في النحويين المتأخرين وانتشر كما حصل للنفي من انتشار.»[6]

لا التبرئة : «مصطلح كوفي على ما استقر عند البصريين ب"لا النافية للجنس".»[7]

«ولا أظنه إلا من صنعة الفراء فقد ورد عنده كثيرا ولم أجد من ينسبه إلى احد»[8].

يقول تعالى:﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ﴾[9] «والقراء على نصب ذلك كله بالتبرئة إلا مجاهدا و من رفع بعضا ونصب بعضا»[10].

المرافع : «هي بمعنى الخبر عند الفراء أما المبتدأ المحذوف سماه ضميرا أو اسما مضمرا».[11]

---

1. – القوزى . المصطلح النحوي نشأته وتطوره في أواخر القرن 3 هـ . ط : 1 1401 / 1981 ص 170

2 المصدر السابق،ص170.

2 المصدر نفسه،ص170.

3– المبرد . المقتضب . تحقيق : محمد عبد الخالق ، القاهرة ، 1285 / 1965 م . ص 4 /166.

4 – القوزي . المصطلح النحوي نشأته وتطوره في أواخر القرن 3 هـ . ط 1 ، 1981/1401م. ص 171

5 المصدر السابق ص171.

6– المصدر نفسه.ص171.

7– الخوارزمي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف (مفاتيح العلوم) إدارة الطباعة المنيرية بمصر ط 1 . 1342 هـ – 1922 م ص 36 .

8القوزي. المصطلح النحوي نشاته وتطوره حتى أواخر القرن لثالث الهجري،ط:1401،1/1981م،ص172.

9 سورة البقرة ، الآية: 197.

10 – القوزي . المصطلح النحوي نشأته وتطوره في أواخر القرن 3 هـ . ط 1 ، 1981/1401م. ص 172.

11 الفراء معاني القرآن تحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، القاهرة ط : 1 – 1384 هـ / 1955م ص 1 / 369 380

الأسماء المضافة:«مصطلح عند الفراء يطلقه على ما يسمى بالأسماء الستة مثل أبيك و أخيك».[1]

الاسم الموضوع: «يطلقه الفراء على الأسماء المحضة كعمر و محمد».[2]

الأدوات : «مصطلح جعله الفراء في مقابل ما يسميه البصريون بحروف المعاني[3]. أما ما جاء من هذه الأدوات لمعنى أخر فانه يخصصه بمصطلح خاص»[4].

المكنى:«مصطلح يطلقه الفراء عل ما سماه سيبويه ضمير ومضمر»[5].«وقد يسميه الكوفيون كناية، جاء في المحصل قوله : « اعلم أن ضمير الكناية ، وهو اسم المتكلم في خطابه إذا خوطب واسم الغائب بعد أن جرى ذكره».[6] «وقد تسمى الضمائر دلائل الحال ولذلك يقول صاحب المحصل: وقد أقيمت دلائل الحال مقام مقام تقدم الذكر»[7].

العماد:«يقول ابن يعيش: الفصل من عبارات البصريين... والعماد من عبارات الكوفيين»[8].

ويسمونه أيضا الدعامة[9] «وهذا الاصطلاح يطلقونه على الضمير الذي يسميه ابن الحاجب صفة[10]».

الصفة: «مصطلح عند الفراء يقابل حروف الجر عند البصريين، ففي تعليقه على قوله عز وجل:﴿

---

[1] الفراء. معاني القران، تحقيق : احمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، القاهرة ،ط:1384،1هـ/1955م.ص409/1.

[2] المصدر السابق ص409/1.

[3] المصدر نفسه ص58/1.

[4] القوزي . المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر ق3 هـ ،ط: 1، 1981/1401م.ص174.

[5] الفراء. معاني القران، تحقيق: احمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، القاهرة ،ط:1384،1هـ/1955م.ص210/1،85،19،5.

[6] المؤيد بالله يحي بن حمزة العلوي اليميني الزيدي. المحصل في شرح المفصل،مكتبة ولي الدين باستنبول برقم 3014ق9.

[7] القوزي. المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر ق 3 هـ، ط:1401/1هـ/1981م، ص174.

[8] ابن يعيش . شرح المفصل، نشره : مكتبة المتنبي بالقاهرة، عالم الكتب، بيروت، بلا تاريخ.ص110/2.

[9] ينظر: الفراء . معاني القران، تحقيق: احمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، القاهرة، ط:1955/1274/1م.ص52/1.

[10] القوزي . المصطلح النحوي نشأته وتطوره في أواخر القرن 3 هـ . ط 1 ، 1981/1401م. ص 170

فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا﴾[1]. قال: « يريد» فلا جناح عليهما في أن يتراجعا ، إن في موضع نصب إذا نزعت الصفة».[2]

«وتسمى حروف الجر لأنها تجر ما بعدها من الأسماء أي تخفضها، وقد يسميها الكوفيون حروف الصفات، لأنها تقع صفات لما قبلها من النكرات».[3]

الصلة: «مصطلح عند الفراء لما يسميه البصريون الزيادة والحشو»[4] «فاختار الفراء مصطلح الصلة ليطلقه على الزيادة في القران الكريم»[5].

الضمير المجهول: «اصطلاح كوفي يطلقونه على الضمير العائد على غير مذكور تقدم ، والضمير إنما يكون معلوما إذا تقدمه مذكور ويخصص النحويون الضمير الدال على المؤنث باسم ضمير القصة ويجعلونه مكان ضمير الشان و الامر مثل :انها جاريتك منطلقة».[6]

الفعل الواقع: «مصطلح يطلقه الفراء على ما يسميه اهل البصريين بالفعل المتعدي ففي قراءة بني مسعود﴿ صُمًا بُكْمًا عُمْيًا﴾. [7] بالنصب يقول:ونصبه على وجهين: ان شئت على معنى تركهم صما وبكما وعميا، وان شئت اكتفيت بان توقع الترك عليهم في الظلمات ثم تستأنف صما بالذم لهم.»[8]

الألف الخفيفة: «يقصد بها الفراء ألف الوصل أو همزتين عند البصريين ، ويبدو أن الفراء نظر إلى هذه الألف فوجدها دون مستوى الهمزة فلم يقف عند تسميتها بالألف ، ورائها فوق مستوى الحركة

---

[1]. سورة البقرة. الاية: 229.

[2] الفراء. معاني القران ، تحقيق: احمد يوسف النجاتي ومحمد علي النجار القاهرة ط: 1ص 148/1.

[3] ابن يعيش. شرح المفصل ، نشره: مكتبة المتنبي بالقاهرة، عالم الكتب، بيروت بلا تاريخ، ص 7/8.

[4] القوزي . المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر ق 3هـ ، ط:1، 1971/1401م. ص179

[5] المصدر السابق ص179.

[6]القوزي.المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر ق 3، 1981/1401م،ص180.

[7]سورة البقرة رقم اية:14.

[8]الفراء .معانى القران،تحقيق:احمد يوسف النجاتي ،و محمد علي النجار ،القاهرة ،ط:1284،1900/1م. ص16/1. وينظر أيضا: ص40/1،21،17.

فوصفها بهذا الوصف وأطلق عليه هذا الاصطلاح».[1]

فعل الأمر:

«الفعل عند البصريين ماض ومضارع وأمر ، فهو ثلاثة أقسام عند سيبويه»[2] ولكنه عند الكوفيين قسمان(بإسقاط الأمر على انه متقطع من المضارع).[3]

أسماء الأفعال:

« مصطلح يطلق ليدل على أسماء الألفاظ النائبة عن الأفعال عند البصريين أو أسماء الألفاظ النائبة عن معاني الأفعال من الإحداث والأزمنة، ونسب في البسيط إلى ظاهر القول سيبويه وجماعة».[4] «أو هي أسماء لمصادر النائبة عن الأفعال ، كما قال بذلك جماعة من البصريين».[5]

عطف البيان: «نقل السيوطي قول في شرح الجمل:هذا الباب يترجم له البصريون ولا يترجم له الكوفيون».[6]

مجموعة المفاعيل: (المفعول المطلق والمفعول به، وله، ومعه ، وفيه).

«وعلل الدكتور مصطفى جواد كون المفعول المطلق هو المفعول الحقيقي كما رأى أن ألقاب المفاعيل- عدا المفعول المطلق- مختصرة، وان الأصل فيها أن تكون على النحو التالي: المفعول به فعل فإذا قلنا : أكلنا الطعام ، فالطعام مفعول به فعل هو" الأكل" ، والمفعول فيه فعل فإذا قلنا : جلسنا مجلس والدنا، فمجلس مفعول فيه فعل هو" الجلوس"، المفعول لأجله فعل فإذا قلنا : صلينا ابتغاء لمرضاة الله، فالابتغاء مفعول لأجله فعل هو" التصلية"، المفعول معه فعل فإذا قلنا : ذهبنا وزيدا إلى

---

[1] القوزي. المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر ق 3 هـ 1981/1401م، ص181.

[2] سيبويه. الكتاب ،تحقيق: عبد السلام هارون ط:1، البولاق 1316هـ،ط:2 القاهرة، 1397هـ/1977م.ص2/1.

[3] ينظر : الفاكهي جمال الدين عبد الله. شرح الحدود النحوية ، جامعة الرياض برقم 210 ق 31.

[4] القوزي . المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتي أواخر القرن 3هـ،1981/1401 ،ص183.

[5] المصدر نفسه ص183.

[6] السيوطي . الأشباه والنظائر، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، القاهرة 1975/1395م. ص95/2.

دارنا، فزيدا مفعول معه فعل هو "الذهاب"»[1]

ألقاب الإعراب والبناء:

«مذهب البصريين على التمييز بين علامات الإعراب وعلامات البناء ، ولما لم يجد الكوفيون بدا من استخدام هذه الحركات بمصطلح الخليل وسيبويه ،فكروا في وسيلة للمخالفة فرفضوا التسليم بهذه الألقاب ،و لم يفرقوا بين ما هو للبناء منها وما هو للإعراب».[2]

الفعل الدائم:

«يطلق الكوفيون هذا المصطلح على ما يسمى عند البصريين باسم الفاعل»[3]. «وكثيرا ما يسميه الكوفيون فعلا إذا كان عاملا ».[4]

المثال: «مصطلح رأيت ثعلبا يستعمله مكان المبتدأ،فهو يقول :(هذا) تكون مثالا وتكون تقريبا،فإذا كانت مثالا قلت:هذا زيد، هذا الشخص شخص زيد، فإذا شئت قلت: هذا الشخص كزيد»[5].

«ولم أقف على مثل هذا المصطلح عند البصريين على أن الفراء بين أحوال "هذا " وأجراه على ثلاثة معان بحسب الاسم الذي بعدها لكنه لم يذكر مصطلح المثال»[6].«ولعل ثعلبا انفرد به»[7].

الخلاف:«عامل معنوي عند الكوفيين،إذ قالوا:أن الظرف ينتصب على الخلاف إذا وقع خبرا للمبتدأ نحو: زيد أمامك وعمر وراءك، رفضه البصريون وقالوا: انه منصوب بفعل مقدر، والتقدير :زيد استقر وراءك»[8].

---

[1] القوزي . المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر ق 3 هـ،ط:1، 1981/1401م.ص184.

[2] ابن حاجب. شرح الكافية ، مطبعة الجوائب 1882/1302م.ص3/2.

[3] الفراء. معاني القران ، تحقيق: احمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، القاهرة،ط:1274،1/1955م.ص165/1.

[4] المصدر نفسه ،ص33،45،49/1.

[5] الثعلب: مجالس الثعلب، تحقيق عبد السلام هارون ، النشرة الثانية، دار المعارف بمصر1375هـ/1956م.ص42/1.

[6] الفراء . معاني القران، تحقيق: احمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، القاهرة،ط:1274،1هـ/1955م.ص12/1.

[7] القوزي. المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر ق3 هـ. ط:1401،1هـ/1981م. ص186.

[8]ابن الأنباري .الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة بلا تاريخ. ص187.

الصرف: « فقد قال الفراء عنه: « الصرف أن تأتي الواو معطوفة على الكلام في أول حادثة لاتستقيم إعادتها على ما ما عطف عليها»[1]. «وقد حد الفراء الصرف بقوله« والصرف أن يجتمع الفعلان بالواو أو ثم أو الفاء أو أو، وفي أول جحد أو استفهام ، ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعا أن يكر في العطف فذلك صرف».[2]

الخروج:« لم يضع الفراء لهذا المصطلح حدا لكنه صدر عنه استعمالا فعندما أعرب قوله تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلْ قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾.[3]) قال: وقوله "قادرين"نصبت على الخروج من "نجمع"»[4]. «وهذه المصطلحات الثلاثة تدور كلها حول مخالفة اللفظ المتأخر لأحكام اللفظ السابق له ، اسما كان أو فعلا، فهي تعني عدم المماثلة ، فالصرف خلاف، والخلاف خروج ،ولكنهم لا يسمون هذه الواو إلا واو الصرف»[5]

[1] القوزي .المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتي أواخر ق3.ط:1401،1هـ/1981م.ص187

[2] الفراء معاني القران، تحقيق: احمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، القاهرة،ط:1/1274هـ/1955م.ص1/235.

[3] سورة القيامة رقم الآية 42.

4 الفراء، معاني القران ، تحقيق: احمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، القاهرة، ط:1، 1274هـ/1955م.ص3/208.

5 النحاس، أبو جعفر احمد بن محمد ، التفاحة في النحو، تحقيق: كوركيس عواد، بغداد 1385هـ/1965م.ص15/16.

المصطلح الكوفي في مقابله المصطلح البصري[1]:

المصطلح الكوفي	المصطلح البصري
الجحد	النفي
المحل والصفة	الظرف
الترجمة والتبيين	البدل
الفعل الدائم	اسم الفاعل
الأدوات	حروف المعاني
العماد	ضمير الفصل
النعت	الصرف والوصف
الكناية، المكني	الضمير والمضمر
حروف الصلة او الحشو	حروف الزيادة
النسق	العطف بالحرف
الإقرار	الإثبات
الألف الخفيفة	همزة الوصل
التفسير والمفسر	التمييز
لا التبرئة	لا النافية للجنس
ما يجري ومالا يجري	ما ينصرف ومالا ينصرف
التفسير	المفعول لأجله
المثال	المبتدأ
المرافع	المبتدأ والخبر
الاسم الموضوع	اسم الجنس
المبهمات	أسماء الإشارة

1 إبراهيم صبري السيد. المدارس النحوية واللغوية العربية والغربية،القاهرة ، مكتبة الآداب 2011،ط:1.ص53/52.

خلاصة:

نستنتج أن هذه المصطلحات النحوية كان لها دور في توسيع النحو وتطويره ونقول إن الفضل في ذلك يعود إلى الكوفيين وخاصة الفراء فلولا ذكائه وفطنته لما استطاع النحاة سواء (الكوفيين أو البصريين) الوصول إلى ما وصلوا إليه في النحو العربي.

و في الختام يمكننا القول أن موضوع النحو في مدرسة الكوفة يظل من المواضيع ذات أهمية بالغة في مجال الدراسات الأكادمية ،و هذا البحث يعد بمثابة محاولة لمعرفة جهود علماء الكوفة في النحو ،فخلصنا إلى سلسلة من النتائج أهمها:

-أن النحو الكوفي خالي من الطرح الفلسفي

-كان للفراء فضل في استخلاص مصطلحات نحوية جديدة غابت عن علماء مدرسة البصرة

-أن بداية النحو الكوفي لا تعود إلى أبي جعفر الرؤاسي و معاذ بن مسلم الهراء فحسب بل هي راجعة في الأساس إلى الكسائى وتلميذه الفراء .

-أن منهج مدرسة الكوفة في النحو العربي يختلف عن منهج مدرسة البصرة من حيث الأدلة و البراهين.

-إن كان للبصريين فضل في تطوير النحو العربي فللكوفيين أيضا فضل كبير متمثل في استخلاص إضافات و زيادات في النحو العربي لم تكن في وسع البصريين الوصول إليها

- أن جل العلماء مدرسة الكوفة هم تلاميذ للعلماء مدرسة البصرة

الملاحق:

السورة	رقم الآية	الآية
المائدة	6	فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ إِلَى المَرَافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الكَعْبَيْنِ
النساء	147	مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللهِ
النساء	2	وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ
الصف	14	لاَ يُحِبُ اللهُ الجَهْرَ بِالسُوءِ مِنَ القَوْلِ إِلَا مَنْ ظَلَمَ
التكوير	8	إِذَا المَوْءودَةُ سُئِلَتْ
طه	17	وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى
البقرة	85	ثُمَ انْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ
طه	144	فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِنًا ، لَعَلَهُ يَتَذَكَرُ أَوْ يَخْشَى
عبس	3	وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَهُ يَزَّكَى
الإنسان	76	هَلْ أَتَى عَلَى الإِنْسانَ حِين مِنَ الدَهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا
المائدة	2	وَلَا يَجْرِمَنَكُمِ شَنْآنُ قَوْمٍ أَنْ صُدُوكُمْ
الإسراء	110	أَيْنَمَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى
النساء	87	أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمْ المَوْتَ
الأنبياء	35	كُلُ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الَموْتُ
القدر	5	حَتَّى مَطْلَعِ الفَجْرِ
الفتح	25	وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ
النجم	3	وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى
التوبة	114	وَمَا كَانَ اسْتِغْفارَ إِبْرَاهِيم لِأَبِيهِ إِلَا عَنْ مَوْعِدَةٍ
هود	53	ماَ نَحْنُ بِتَارِكِي أَلِهَتَنَا عَنْ قَوْلِكَ
هود	28	أَنُلْزِمُكُمُوهَا
الأنبياء	103	لاَ يُحْزِنُهُمُ
أل عمران	98	وَلِلَّهِ عَلَى النَاسِ حَجُ البَيْتِ لِمَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا

الكهف	29	إِنْ تَرَنِ أَنَا اقَلُ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا
القيامة	42	أَيَحْسِبُ الإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِيَ بَنَانَهُ
البقرة	150	لِئَلَا يَكُونَ لِلنَاسِ عَلَيْكُمْ حُجَةٌ إِلَا الذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ
البقرة	197	فَلَا رَفَثَ وَلَا جِدالَ فِي الحَجِ
البقرة	85	وَهُوَ مُحَرَمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُم
البقرة	286	أَنْ تَضَلَ إِحْدَاهُمَا
البقرة	115	فَأَيْنَمَا تَوَلُوا فَثَمَ وَجْهَ الله
البقرة	188	وَاتَى المالَ عَلَى حُبِهِ
البقرة	68	إِنَّ الله يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةٌ
البقرة	229	فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنء يَتَرَاجَعَا
البقرة	14	صُمًا بُكْماً عُمْيًا

الشاعر	**الشعر**
ابن البري	فَمَا أَضْحَى وَمَا أَمْسَيْتُ إِلَا وَابِي مِنْكُمْ فِي كُوفَانِ
قال الشاعر	إِذَا الرِجَالُ شَتُوا واشْتَدَ أَكْلَهُمْ فَأَنْتَ أَبْيَضَهُمْ سِرْبَالُ طَبَاخٍ
وقال الشاعر	جَارِيَةٌ فِي ذِرْعِهَا الفَضْفَاضِ تَقْطَعُ الحَدِيثَ بِالإِيمَاضِ ابْيَضٌ مِنْ أُخْتِ بَنِي أَبَاضِ
ابن المفرغ	شَدَخَتْ غُرَّةُ السَوَابِقِ فِيهِمْ فِي وُجُوهِ إِلَى اللِمَادِ الجِعَادِ
قال الشاعر	كُلُّ أَخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعُمْرَ أَبِيكَ إِلَا الفَرْقَدَانُ
الأصمعي	يَسْتَمْسِكُونَ مِنْ حِذارِ الإِلْقَاءِ مُبْتَلِعَاتٌ كَجُذُورِ الصَيْصَاءِ رُدِي رُدِي وَرْدَ قُطَاةِ الصَمَاءِ كَدُرِيَةٍ أَعْجَبَهَا بَرْدَ المَاءِ
الأصمعي	كَأَنَّهَا وَقَدْ رَآهَا الرُوَاءُ واشْتَزْرَهُنَ عُلَّاةُ البَيْدَاءِ
أبا مسلم مؤدب عبد الملك بن مروان	قَدْ كَانَ أَخْذُهُمْ فِي النَحْوِ يُعْجِبُنِي حَتَّى تَعَاطُوا كَلَامَ الزَنْجِ وَالرُومِ لمِاَ سَمِعْتُ كَلَامًا لَسْتُ افْهَمُهُ كَأَنَّهُ زَجْلُ الفِرْيَانِ وَالبُومِ تَرَكْتُ نَحْوَهُمْ وَ اللهُ يَعْصِمُنِي مِنَ التَقَحُمِ فِي تِلْكَ الجَرَاثِيمِ

معاذ بن مسلم لهراء	عَالَجْتُهَا أَمْرٌ حَتَّى إِذَا شِبْتُ وَ لَمْ يُحْسِنْ أَبَا جَادَهَا سَمِيْتُ مَنء يَعْرِفُهاَ جَاهِلًا يَصْدُرُهَا مِنْ بَعْدِ إِيرَادُهَا سَهْلٌ مِنْهَا كُلَّ مُسْتَصْعِبٍ طُودَ عَلَا أَقْرَانُ اَطْوَادُهَا
محمد بن منذر	إِنَّ مُعَاذَ بْنُ مُسْلِمٍ رَجُلٌ قَدْ ضَجَّ مِنْ طُولِ عُمْرِهِ الأَبَدُ قَدْ شَابَ الزَّمَانُ وَاكْتَهَلَ الدَّهْ رُو أَثْوَابَ عُمْرِهِ جُدُدُ يَا بَكْرَ حَوَّاء لَمْ تَعِشْ وَكَمْ تَخْدُمْ ثَوْبَ الحَيَاةِ يَا لَبَنُ فَهَذِهِ دَارَ ادَمْ خَرِبَتْ وَ أَنْتَ فِيهَا كَأَنَّكَ الوَتَدُ
قال شاعر	عُدْس مَا لِعِبَادٍ عَلَيْك إِمَارَة أَمِنْتَ وَ هَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ
لبيير بن ربيعة	وَكَلُّ أُنَاسٍ تَدْخُلُ بَيْنَهُم دُوبِهِيَةٌ تَصْفَرُ مِنْهَا الأَنَامِيل
قال الشاعر	اَمَاوِي مَهْمَنْ يَسْتَمِعْ فِي صَدِيقِه أَقَاوِيلُ هَذا النَّاسِ مَاوِي يَنْدَم
قال الأعشى	رُبَّمَا فَاتَ يَوْمًا جَلَّ أَمْرُهُم مِنَ التَأَنِّي وَكَانَ الجَزْم لَوْ عَجِلُوا
قال عباس بن مردس	أَبَا خَبَاشَة أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَر فَإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُم الضِبَع
قال شاعر	إِمَّا أَقَمْتَ وَإِمَّا أَنْتَ مُرْتَحِلا فَاللَهُ يَكْلَا مَا تَأْتِي وَمَا تَذَر
قال مزاحم العقيلي	تَكَاد مَغَانِيها تَقُول مِنَ البَلَى لِسَائِلِها عَن أَهْلِهَا : لَا تَعْمَل
وقال الجعدي	وَتَرْقُبُه بِعَامِلَة قَذُوف سَرِيع طَرْفُهَا قَلِقٌ قَذَاها
قال الشاعر	لَا تَنْهَى عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُه عَارٌ عَلَيْك إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم

المصادر:

1. أبو الحسن احمد بن فارس .مقاييس اللغة، تحقيق:عبد السلام هارون، المجلد 5 ، دار الجيل ، بيروت.
2. أحمد بن يحي ثعلب . مجالس الثعلب.
3. بن الأثير . الكامل في التاريخ، القاهرة 1326، المجلد 1
4. بريجستراسر. التطور النحوي للغة العربية، القاهرة.
5. البغدادي إسماعيل باشا. هدية العارفين، طبعة طهران بالاوسفوت عن طبعة اسطنبول 1955م.
6. ابن جني. الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار، القاهرة 1956/1952.
7. ابن الحاجب .شرح الرضى على الكافية.
8. الخوارزمي. مفاتح العلوم، إدارة الطباعة المنيرية بمصر، ط:1، 1342هـ/1922م
9. زيد الدين محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. مختار الصحاح، دار السلام، ط: 1،1428-2008م
10. الزجاجي. مجالس العلماء،طبع الكويت
11. الزبيدي. طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف 1975م
12. سيبويه. الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط:1، البولاق 1316هـ،ط:2، القاهرة 1397هـ/1977م.

13. السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الحنفي. التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
14. جلال الدين السيوطي. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق : أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1964م. مطبعة مصطفى البابي الحلبي، دار الفكر، القاهرة 1979،نسخة المكتبة العصرية، بيروت لبنان.
15. -همع الهوامع شرح جمع الجوامع، القاهرة، 1327.
16. -الأشباه والنظائر، حيدر أباد.
17. الطبري .تاريخ الطبري(تاريخ الملك والرسل) حوادث سنة 18 هـ،ط. أوربة.
18. أبي الطيب اللغوي. مراتب النحويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة، مصر ، القاهرة، د.ت
19. عبد بن الحسن بن عبد الله.اللباب في علل البناء و الإعراب ،تحقيق:غازي مختار طليمات،دمشق،دار الفكر،ط:1
20. عبد الله محمد بن الحسن بن إسماعيل. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط:1 ،1219هـ/1899م.
21. عبد الرحمن بن محمد أبو البركات الأنباري .نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم 1967،القاهرة ،الزرقاء الأردن 1985
22. العبكري .إملاء ما من به الرحمان، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض1969/1279. القاهرة، ط: 2.
23. الفراء. معاني القران، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، الدار المصرية ،1966م.
24. -المذكر والمؤنث، تحقيق: رمضان عبد التواب، القاهرة، 1995.
25. . ابن الفقيه. البلدان، ليدن، ط.أوربة
26. الفاكهي . شرح الحدود النحوية، جامعة الرياض برقم 210 ق31

27. القوزي.المصطلح النحوي نشأته و تطوره حتى أواخر القرن 3.
28. القفطي .أنباه الرواة ،تحقيق:محمد أبو الفضل .دار الكتب المصرية 1986م
29. الكنغراوي. الموفى في النحو الكوفي، تعليق: محمد بهجت البيطار، المجمع العالمي العربي بدمشق 1280هـ/1950م.

30. ابن منظور. لسان العرب، دار صادر بيروت – لبنان- المجلد 13، ط:4، 2005، مادة ك.و.ف.
31. محمد بن إسحاق بن النديم . الفهرست، المكتبة التجارية الكبرى.د. ت، مطبعة دار المعرفة، بيروت، د.ت، طبعة الرحمانية مصر، د.ت
32. المؤيد بالله يحي بن حمزة العلوي اليميني الزيدي. المحصل في شرح المفصل، مكتبة ولي الدين باسطنبول برقم 3014. ق9.
33. المبرد. المقتضب. تحقيق: محمد عبد الخالق ،القاهرة 1285-1965.
34. ياقوت الحموي. معجم البلدان، القاهرة.
35. ابن يعيش .شرح المفصل.
36. ابن هشام. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن المبارك وأخر، بيروت، دار الفكر 1985. ط:6.

المراجع:

1. إبراهيم صبري السيد.مدارس نحوية و لغوية و عربية غربية،مكتبة الاداب2001م القاهرة 1432هـ/2011م،ط:1
2. احمد جميل شامي.النحو العربي قضياه ومراحل تطوره ،دار الحضارة
3. إبراهيم عبود السامرائ.المدارس النحوية

4. التواتي بن التواتي .المدارس النحوية ،دار الوعي
5. حلمي خليل .تاريخ النحو العربي دراسة ونصوص دار المعارف الجامعية1995
6. طلال علامة .تطور النحو العربي في مدرستي البصرة و الكوفة ،دار الفكر اللبناني ،بيروت
7. مهدي المخزومي.مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ،القاهرة ،مصر ،مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،ط:2،1958
8. عبد العزيز عتيق .المدخل إلى علم النحو والصرف،ط:2 1984،دار النهضة العربية
9. شوقي ضيف. المدارس النحوية،دار المعارف بمصر،ط:2

الدوريات:

1. مفضل بن سلمة.مختصر المذكر والمؤنث،تحقيق:الدكتور رمضان عبد التواب،مجلة معهد المخطوطات،مج17،ج2 1391هـ/1971م

الموقع الالكتروني:

2. الشبكة الأنترنت : http// :vb.arabs gate.com/shouatheod.ph ? t=557324

فهرس الموضوعات

إهداء:

المقدمة :

تمهيد:..... **1**

الفصل الأول:

الإرهاصات الأولى لظهور النحو في الكوفة:

المبحث الأول : نبذة موجزة عن الكوفة.....(**2–5**)

المبحث الثاني : منهج مدرسة الكوفة في النحو.....(**5–10**)

المبحث الثالث : أشهر علماء مدرسة الكوفة.....(**10–24**)

الفصل الثاني : جهود النحاة الكوفيين في التقعيد للنحو

المبحث الأول : بدايات النحو في الكوفة.....(**25–28**)

المبحث الثاني : مازاده الكوفيون في النحو العربي.....(**28–35**)

المبحث الثالث : عوامل الإعراب عند الكوفيين.....(**35–51**)

المبحث الرابع : المصطلحات النحوية الجديدة عند الكوفيين.....(**51–62**)

الملاحق:.....(**63–65**)

الخاتمة :..... **66**

قائمة المصادر والمراجع :.....(**67–68**)

ملخص:

إن موضوع النحو من المواضيع التي لقيت أهمية بالغة من طرف الباحثين وهذا ما أخذنا إلى دراسة موضوع"جهود علماء الكوفة في النحو" وذلك لان الكوفة كان لها دور كبير في صناعة النحو كما كان للبصرة الدور الأسبق في ذلك .و قد كانت جهود علماء الكوفة في النحو العربي كبيرة حتى وصلت إلى غاية منافسة ومناظرة علماء مدرسة البصرة.

الكلمات المفتاحية:الجهود- الكوفة- النحو.

Résumé :

-les recherches concernant la synthèse ont bien été nombreuses z cause de son importance parles chercheurs et savants et cela nous a pris vers l' étude du theme suivant les efforts des savant et les hommes délures de « el kouffa»a propos de ce terme parce que l'école el kouffa a eu une grande participation dans le progrès de ces études et recherches. sans oublier le grand rôle de « el Basra» dans le même domaine ce qui a crée une immense conquérante entre les deux écoles « el Basra» et « elkouffa»

Mots-clés : efforts ; Kufa ; synthèse

Summary:
Studying on synthesis is actually considered as the most significant topic delt with several researchers .therefore we made our thesis based on synthesis : «kouffa researches effots in synthesis»

El Basra and el kouffa have an essential role in the construction of synthesis from ancient time in arabic language.

The efforts of researchers were great till they reached to the contest and debate school researchers in Basra.

key words: Efforts ;Kufa ;Grammaire